

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم

الدراسات التاريخية

الرزمة التعليمية

٢٠٢٤

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم



مركز المناهج

mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps

com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

هاتف +970-2-2983280 | فاكس +970-2-2983250

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 - رام الله - فلسطين

pcdc.mohe@gmail.com | pcdc.edu.ps

قائمة المحتويات

رقم الصفحة

الدرس

الوحدة

الوحدة الأولى: الاستعمار ونظرية ما بعد الاستعمار

٣	الدرس الأول: الاستعمار: مفهومه، ودوافعه، وأشكاله
٥	الدرس الثاني: الاحتلال الفرنسي والإسباني للمغرب (مراكش)
١٠	الدرس الثالث: الحماية الفرنسية على تونس والحماية البريطانية على مصر
١٣	الدرس الرابع: الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان
١٥	الدرس الخامس: الانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين

الوحدة الثانية: الاستعمار الاستيطاني وتطبيقاته

٢٢	الدرس الأول: الاستعمار الاستيطاني: المفهوم، والدوافع
٢٣	الدرس الثاني: الاستعمار الاستيطاني الفرنسي في الجزائر
٢٦	الدرس الثالث: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين

الوحدة الثالثة: حركات تحررية ونضالية

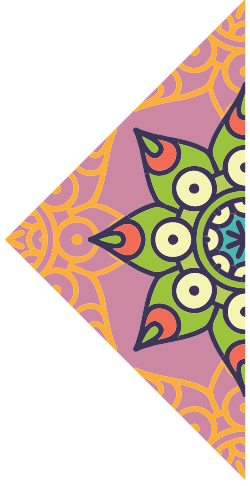
٣٧	الدرس الأول: حركات التحرر الوطني: مفهومها، وأهدافها
٤٧	الدرس الثاني: حركات التحرر في الوطن العربي

الوحدة الرابعة: النظم السياسية في العالم، وتطبيقاتها

٥٩	الدرس الأول: النظم السياسي: مفهومه، وأشكاله
٦٦	الدرس الثاني: الخلافة الإسلامية
٧٢	الدرس الثالث: النظم الملكي البرلماني
٧٤	الدرس الرابع: النظم الجمهوري
٧٨	قائمة المصادر والمراجع

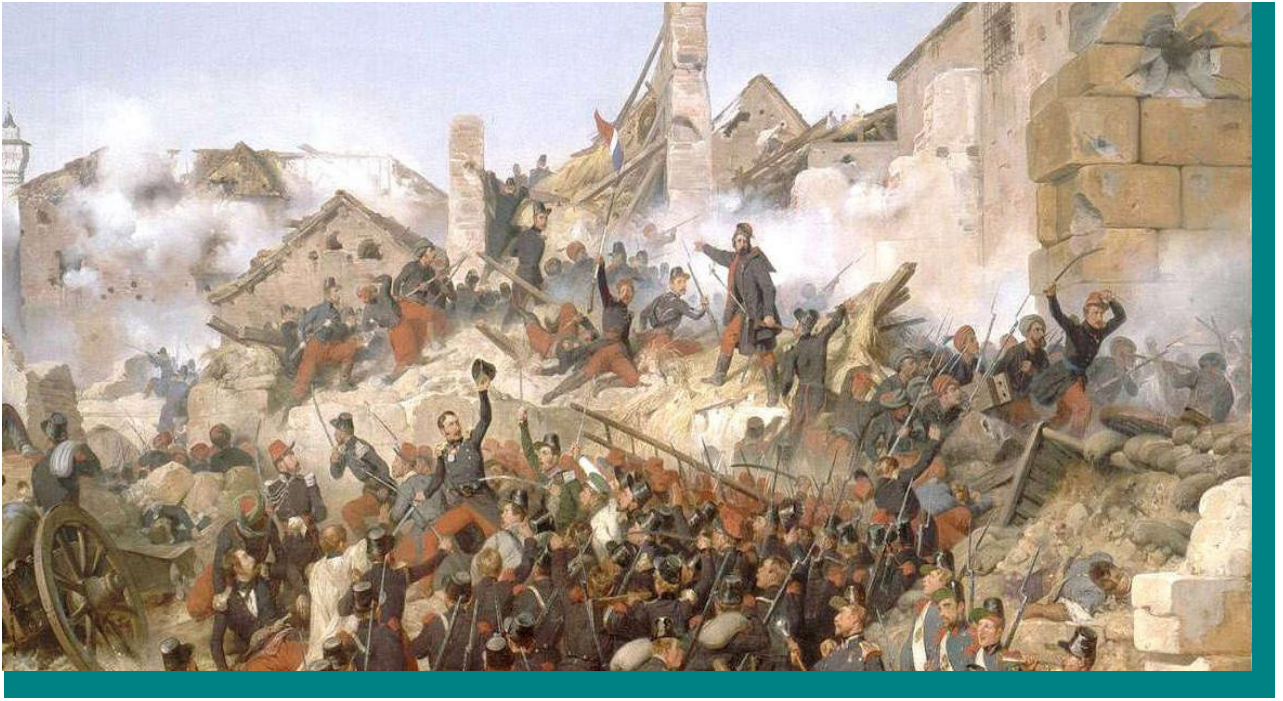
سيتمكن الطلبة بعد دراسة هذه الرزمة التعليمية والتفاعل مع أنشطتها على تحقيق الآتي:

- ممارسة التعلم الذاتي من خلال الأنشطة ومصادر المعرفة المختلفة.
- نقد الأحداث التاريخية وتحليلها وتفسيرها.
- اتخاذ مواقف إيجابية تجاه القضايا الوطنية والقومية والعالمية.
- تنظيم الدورات العلمية وإدارتها.
- اعتماد منهجية علمية في الوصول إلى المعلومات تستند إلى القراءة، والتحليل، واستنتاج الحقائق.
- توظيف مهارات حياتية كالتعاون والعمل الجماعي، والحوار والنقاش، واحترام الرأي والرأي الآخر والتسامح.
- تنفيذ مشاريع تربوية مرتبطة بالمحتوى التعليمي بالوحدة.
- اقتراح حلول للحد من تغلغل الهيمنة الأجنبية بأشكالها المختلفة.
- إعداد التقارير والأبحاث العلمية.
- عمل مطويات (بروشورات) تتناول قضايا حياتية مرتبطة بالمحتوى التعليمي.
- تحليل الأحداث التاريخية ونقدها وتفسيرها.
- قراءة النصوص التاريخية واستخلاص الأفكار الرئيسة منها وتحليلها.
- تصميم منشورات وملصقات عن مخاطر الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.
- الدفاع عن الأرض وحمايتها والمحافظة عليها.
- إدارة الحوار والنقاش واحترام الرأي الآخر.
- تبني مواقف إيجابية تجاه القضايا الوطنية.
- الاستفادة من تجارب الشعوب التي عانت من الاستعمار الاستيطاني.
- كتابة تقارير مختصرة عن الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ومخاطره على الأوضاع الفلسطينية.
- رصد وتوثيق انتهاكات الاحتلال والاستيطان الصهيوني في فلسطين.
- تنفيذ مشاريع تربوية مرتبطة بالمحتوى التعليمي للوحدة.
- الربط بين المفاهيم والمصطلحات الواردة في الوحدة.
- ممارسة التعلم الذاتي بالرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة.
- إعداد الأبحاث، والتقارير العلمية حول موضوعات الوحدة.
- المشاركة في الفعاليات الوطنية؛ للدفاع عن الأرض، والمحافظة عليها، وحمايتها.
- المشاركة في الفعاليات الداعمة للقضايا الوطنية، كقضايا الأسرى، والشهداء، والجرحى.
- تنمية مهارات حياتية لدى الطلبة، كالتعاون، والعمل الجماعي، والحوار، والتعبير الحر، واحترام الرأي والرأي الآخر.
- تصميم خرائط ذهنية للمفاهيم الواردة في الوحدة.
- قراءة الخرائط التاريخية، والصور، والرسومات، وتحليلها.



الوحدة الأولى

الاستعمار ونظرية ما بعد الاستعمار



نتأمل، ونفكر:

لكي لا نكون مستعمرين يجب أن نتخلص من قابليتنا للاستعمار.

الدرس الأول: الاستعمار: مفهومه، ودوافعه، وأشكاله



يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

١. تعريف الاستعمار.
٢. استنتاج دوافع الاستعمار.
٣. تبيان أشكال الاستعمار.

مفهوم الاستعمار:

نشاط (أ/١): نلاحظ الصورة، ونستنتج، ثم نُجيب الأسئلة التي تليها:



- لماذا تم تهجير الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ م.
- صف شعورك لو كنت واحداً من هؤلاء الظاهرين في الصورة.

نشاط (ب/١): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عمّا يأتيه:

معنى كلمة استعمار في اللغة العربية: التعمير، والسعي؛ لتحقيق العُمران، فالكلمة في معناها تدلّ على البناء، والتعمير. وورد في المعجم الوجيز حول معنى كلمة استعمار: استعمّره في المكان: جعله يُعمّره، واستعمر الأرض: بمعنى أمدها بما يُطورها من الأيدي العاملة، واستعمرت دولةً دولةً أخرى؛ أي فرضت عليها سيادتها، واستغلتها.

أمّا اصطلاحاً، فقد أجمع الباحثون على أنّ الاستعمار يعني استيلاء دولة بالقوة على دولة أخرى، أو شعب آخر؛ لنهب ثرواته، واستغلال أرضه، وتسخير طاقات أفراد له مصالح المستعمرين، ويرافق ذلك في الغالب تنفيذ مخططات تهدف إلى تحويل هذا الشعب عن دينه ومبادئه وأخلاقه وسلوكه الفردي والاجتماعي إلى ما عليه دولة الشعب المستعمر.

دوافع الاستعمار الأوروبي الحديث:

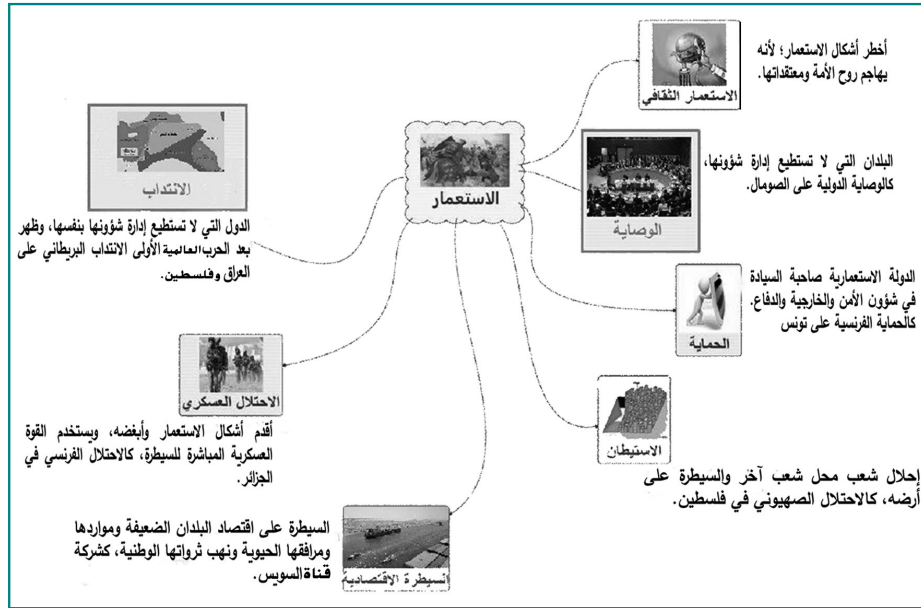
نشاط (٢): نقرأ النص الآتي، ثم نجيب عمّا يأتيه:

ظهرت طائفة من كبار الرأسماليين الصناعيين، بسبب التقدم الكبير في الصناعة خلال القرن التاسع عشر، وهؤلاء أغرقوا الأسواق الأوروبية بمنتجاتهم الهائلة، فلم تستطع الأسواق المحلية أن تستهلكها، فكان لزاماً على هؤلاء أن يبحثوا عن أسواق جديدة؛ ليضمنوا تصريفها، وازداد التنافس بازدياد الإنتاج، فترتب على ذلك كساد في التجارة؛ ما أدى بالشركات الصغرى إلى الاندماج في المؤسسات الكبرى، وظهرت طبقة جديدة من الرأسماليين الكبار، رأوا أن يستثمروا أموالهم في البلاد المتأخرة التي تحتاج إلى مدّ السكك الحديدية فيها، وإنشاء المصارف والبيوت المالية.

• نستنتج دوافع استعمارية أخرى.

أشكال الاستعمار:

نشاط (٣): نلاحظ الشكل، ونستنتج، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:



الشكل (١): أشكال الأستعمار

- نبيِّن أشكال الاستعمار، ونعطي مثلاً على كل منها.
- لماذا تعددت أشكال الاستعمار؟

أَقِمْ تَعَلُّمِي

السؤال
الأول

أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ما المصطلحات الأوروبية التي تقابل الاستعمار في اللغة العربية؟
- أ- التعمير والسعي لتحقيق العمران.
ب- فرض السيادة والبناء.
ج- استيلاء دولة بالقوة على دولة أخرى.
د- الكولونيالية والامبريالية.

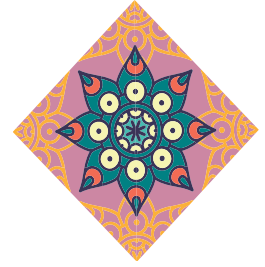
السؤال
الثاني

أفسّر دوافع الاستعمار الاقتصادية.

السؤال
الثالث

أذكر أشكال الاستعمار، مع مثال على كل منها.

الدرس الثاني: الاحتلال الفرنسي والإسباني للمغرب (مراكش)



يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

1. تبيان السياق التاريخي للاحتلال الفرنسي والإسباني للمغرب.
2. استنتاج دوافع كل من فرنسا وإسبانيا لإحتلال المغرب.
3. وصف السياسة الاستعمارية الفرنسية والإسبانية في المغرب.
4. توضيح موقف المغاربة من تقسيم بلاد المغرب واحتلاله.

نشاط (١): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نجيب عما يأتيه:

كانت فرنسا صاحبة المصلحة في التعجيل بسير الأحداث في المغرب، وكانت قد احتلت الجزائر، وتونس، ووصلت من هناك غربًا إلى حدود المغرب، وتراءت لها إمبراطورية فرنسية في شمال إفريقيا ومنذ عام ١٩٠١م، أوقفت فرنسا الأطماع الإيطالية بموجب اتفاقية تخلت فيها فرنسا عن ليبيا مقابل موقف مماثل

إيطاليا بخصوص المغرب. وفي العام التالي، اقترحت فرنسا على إسبانيا اتفاقية تحتفظ بموجبها فرنسا لنفسها بالنفوذ على منطقة مراكش، وتُحوّل لإسبانيا السيادة على منطقة فاس، وتازة، وحوض سبو، وشمال البلاد كله. وقبلت إسبانيا العرض الاستعماري الفرنسي المفيد بالنسبة لها؛ بسبب تخوّفها من الإقدام على التصرف دون علم من إنجلترا.

عقدت فرنسا وإنجلترا اتفاقية سرّية (الاتفاق الوُدّي) بينهما عام ١٩٠٤م، اعترفت إنجلترا بموجبها بأنّ مهمة الحفاظ على النظام في بلاد المغرب منوطه بفرنسا ذات المستعمرات المتاخمة لهذا البلد، وأعلنت فرنسا من جهتها أنّها لن تضعّ عراقيل أمام نشاط إنجلترا في مصر. ونصّ البند الأخير على أنّ البلدين، بدافع الشعور بصداقة مخلصّة تُجاه إسبانيا، يعيران اهتماماً خاصّاً لمصالح هذا البلد الناتجة عن موقعه الجغرافي، وعن ممتلكاته على الساحل المغربي في البحر المتوسط، وستتوصل الحكومة الفرنسية إلى اتفاقية بشأنها مع الحكومة الإسبانية.

• كيف تُفسّر تفاهات الدول الاستعمارية الأوروبية بشأن المغرب؟

لقد أثارت هذه الاتفاقات ألمانيا التي كانت تتطلّع للحصول على مكاسب لها في القارة الإفريقية؛ لذا سارع إمبراطورها (غليوم الثاني) بزيارة إلى ميناء طنجة عام ١٩٠٥م.

لقد أثارت هذه الزيارة أزمة دولية؛ عرفت بالأزمة المغربية؛ ما أدى إلى عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء في إسبانيا عام ١٩٠٦م، الذي قرّر مصير المغرب، وحل الأزمة المغربية، ونصّ على: تنظيم الشرطة والجمارك في المغرب، ووقف تهريب السلاح، وإعطاء امتيازات للبنوك الأوروبية، والحدّ من نفقات القصر، واستمرار تداول العملة الإسبانية في المغرب، وإعطاء الحقّ للأوروبيين في تملك الأراضي في المغرب، وفرض الضرائب؛ لتمويل المشاريع العامة.



خريطة (٢): الإستعمار الأوروبي في المغرب

لم تلتزم فرنسا وإسبانيا بقرارات مؤتمر الجزيرة، فقد احتلت إسبانيا العرائش والقصر الكبير عام ١٩٠٧م، واحتلت فرنسا الدار البيضاء، فأرسلت ألمانيا بارجة حربية إلى ميناء أغادير على الأطلسي عام ١٩١١م، وأعلنت أنّ البارجة ستعود بعد عودة الهدوء في المغرب.

فرضت فرنسا نظام الحماية على المغرب

بموجب معاهدة فاس في آذار عام ١٩١٢م، ووقعت إسبانيا اتفاقية جديدة مع فرنسا في العام نفسه، وأضفت هاتان الاتفاقيتان الصفة الشرعية على استعمارهما تحت اسم الحماية، وبموجبهما، فقد قُسمت المغرب إلى ثلاث مناطق: المنطقة الشمالية (الريف) والصحراء المغربية تحت الحماية الإسبانية، والمنطقة الوسطى تحت الحماية الفرنسية، ومنطقة طنجة الدولية وتكون إدارتها تحت إشراف دولي (فرنسا، وبريطانيا، وإسبانيا، وألمانيا).

دوافع الاحتلال الفرنسي والإسباني للمغرب:

نشاط (٢): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نجيب عما يأتيه:

إنّ موقع المغرب في الجزء الشمالي للقارة الإفريقية، وإشرافه على مسطحات مائية كبرى، كالبحر المتوسط، والمحيط الأطلسي، وامتلاكه إمكانات اقتصادية هائلة، إضافة إلى تحكّمه في مضيق جبل طارق الذي يُعدّ من أهم المنافذ البحرية التي تتحكم في الملاحة والتجارة الدولية، كل هذا، أكسبه أهمية كبرى جعله عرضة للأطماع الاستعمارية، خاصة من جانب فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا، وإسبانيا، وألمانيا.

كانت فرنسا تطمع في احتلال المغرب منذ أن احتلت الجزائر عام ١٨٣٠م، وعدته جزءاً من المغرب العربي الكبير الذي أرادت السيطرة عليه؛ لاستغلال ثرواته الاقتصادية من جهة، وتدعيم نفوذها الاستعماري في الجزائر، وحماية حدودها الغربية معه من جهة أخرى، وقد تذرّعت بقيام مجموعات من المغاربة بتقديم الدعم والمساعدة للثورات الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي فيها، خاصة ثورة عبد القادر الجزائري.

عدت إسبانيا شمال المغرب جزءاً من أراضيها، حتّى إنّها ما زالت تحتل مدينتي سبتة ومليلة، كما أنّها عملت على شغل الرأي العام الإسباني بقضية (حرب إفريقيا)؛ لتعويض خسائرها عن مستعمراتها في شرق آسيا، وتحويل أنظار الشعب الإسباني عن المشكلات الاقتصادية. ولكنّ بعض المؤرخين يرون أنّ احتلال إسبانيا للريف المغربي لم يكن ثمرة العمل السياسي الإسباني، بل كان نتيجة الوفاق الفرنسي-البريطاني الذي راعى الشرط البريطاني، بمنح الضفة الجنوبية لجبل طارق لدولة محايدة وضعيفة نسبياً.

- تُبيّن الأهمية الجغرافية والاقتصادية للمغرب.
- تُلخص دوافع الاستعمارين الفرنسي والإسباني للمغرب.

السياسة الاستعمارية في المغرب:

نشاط (٣): نقرأ النص الآتي، ثم نجيب عما يأتيه:

رسم الاستعمار الفرنسي استراتيجيته المنبثقة من تجربة فرنسا التاريخية، التي طبعت حركتها الاستعمارية، فقد وقع الاستعمار الفرنسي تحت تأثير فكرتين: الأولى: الاندفاع في الاحتلال دون التفكير في الاستعمار والتنظير له. والثانية استمرار تأثيره بإرثه القديم، والاعتزاز بالانتماء لثورته الفرنسية، وقيمها في المساواة، والحرية، وحقوق الإنسان. كل ذلك عبّرت عنه طبيعة السياسات الاستعمارية الفرنسية في المغرب: التمددين، والتجنيس، والعنف، والإدماج، والسياسة البربرية، والاستيطان، والحماية.

موقف المغاربة من تقسيم المغرب واحتلاله:

نشاط (٤): نقرأ النص، ونلاحظ الصورتين، ونستنتج، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليها:

عبّر الشعب المغربي عن رفضه للاحتلال الفرنسي والإسباني بالمقاومة؛ لذا ظهرت ثورات عديدة، من



عبد الكريم الخطابي

أشهرها ثورة الريسولي، وثورة الأمير عبد الكريم الخطابي عام ١٩٢١-١٩٢٦م في منطقة الريف، استخدم الثوار فيها حرب العصابات ضد الإسبان والفرنسيين، ألحقوا خلالها عددًا من الهزائم بالمستعمر، محققين عددًا من الانتصارات، وكانت معركة (أنوال) أبرز المعارك التي خاضها المغاربة ضد الاستعمار الإسباني، وكبدهم فيها خسائر فادحة، ولم تتمكن إسبانيا من القضاء على المقاومة، إلا بعد مساعدة فرنسا لها.

أَقِيمْ تَعَلُّمِي

السؤال الأول

أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

١. ما الدولة التي استعمرت الريف المغربي؟

أ- فرنسا ب- إسبانيا ج- بريطانيا د- ألمانيا

٢. ما الدولة التي تسببت في أزمة أغادير عام ١٩١١م؟

أ- هولندا ب- بريطانيا ج- ألمانيا د- فرنسا

٣. من قاد حركة المقاومة ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي في المغرب؟

أ- عبد الكريم الخطابي.
ب- عبد القادر الجزائري.
ج- الحاج أمين الحسيني.
د- سلطان باشا الأطرش.

السؤال الثاني

أوضح المقصود بالآتي: الاتفاق الودّي، أزمة أغادير، نظام طنجة الدولي.

السؤال الثالث

أبين دور فرنسا في تسوية الأزمة المغربية لصالحها.

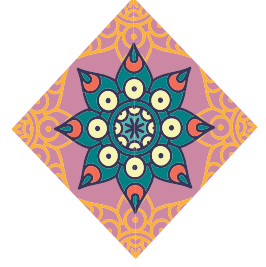
السؤال الرابع

أوضح دوافع استعمار المغرب.

السؤال الخامس

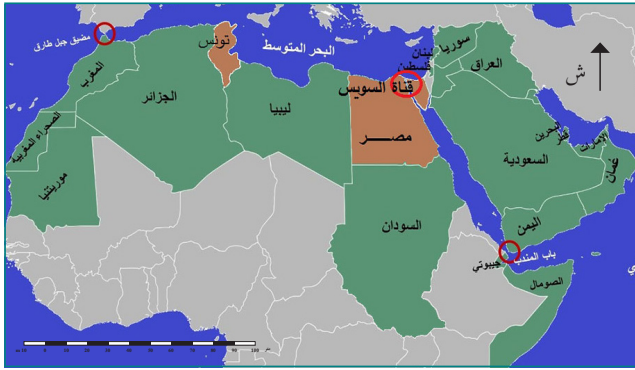
استنتج أسس السياسة الاستعمارية في المغرب العربي.

الدرس الثالث: الحماية الفرنسية على تونس والحماية البريطانية على مصر



- يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:
1. توضيح السياق التاريخي لفرض الحماية الفرنسية على تونس والبريطانية على مصر.
 2. تحليل دوافع فرض الحماية الفرنسية على تونس والبريطانية على مصر.

المقدمة:



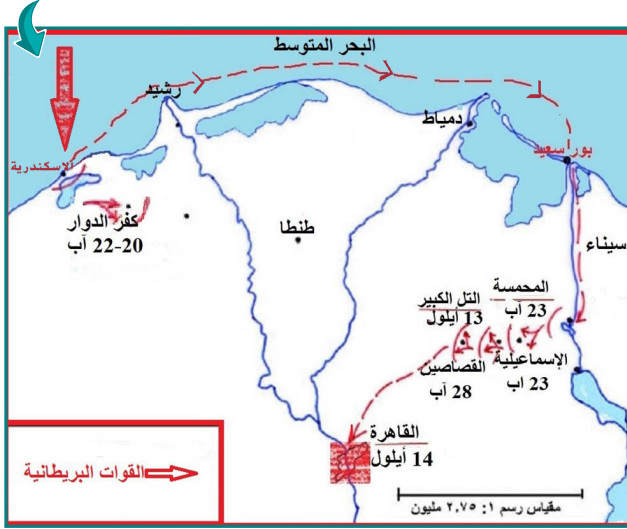
خريطة (١): موقع مصر وتونس في الوطن العربي

تنافست فرنسا وبريطانيا لفرض سيطرة عسكرية واقتصادية على تونس ومصر، فقد عقدت فرنسا معاهدات تجارية مع تونس، تخولها أحيّة الامتياز على بقية الدول الأخرى، وحماية المسيحيين فيها، كما أرسلت حملة نابليون إلى مصر عام ١٧٩٨م، ووقفت لها بريطانيا بالمرصاد، وتمكنت من تدمير أسطولها البحري في معركة خليج أبي قير عام ١٧٩٩م؛ بغرض إفشال المشروع الاستعماري الفرنسي، وتأمين مواصلاتها إلى الشرق، ثم أرسلت بريطانيا حملة فريزر إلى مصر عام ١٨٠٧م، وعندما شعرت الدول الاستعمارية أنّ استخدام القوة لفرض الحماية أمر صعب، لجأت إلى سياسات أخرى تمهّد لتحقيق أهدافها.

السياق التاريخي للحماية الفرنسية على تونس، والحماية البريطانية على مصر:

تشابهت الظروف التي مرّت بها كلّ من تونس ومصر قبل فرض الحماية عليهما من فرنسا وبريطانيا، خلال عامي ١٨٨١م و١٨٨٢م، فقد قام حكام تونس ومصر بإدخال إصلاحات في البلاد، كإصلاح الجيش، والإدارة، ومدّ خطوط السكك الحديدية، وحفر قناة السويس، إلا أنّ العجز عن دفع مستحقّات ديون الإصلاحات دفعتهما للاستدانة من البنوك الأوروبية.

أجبرت فرنسا وبريطانيا باي تونس على إصدار القانون الأساسي، أو ما عُرفَ بـ (عهد الأمان) الذي ساوى بين المسلمين وغيرهم أمام القضاء داخل تونس، وكان ذلك تمهيداً لاحتلال تونس، وفرض الحماية عليها عام ١٨٨١م، بموجب معاهدة باردو، متذرة بحماية حقوق الفرنسيين وأموالهم، وحماية الحدود الجزائرية من هجمات المقاومة التونسية.



خريطة (٢): الاحتلال البريطاني لمصر عام ١٨٨٢م

ودخلت بريطانيا مصر عام ١٨٨٢م، وفرضت سيطرتها عليها، إلا أنها أخّرت إعلان الحماية عليها حتى عام ١٩١٤م. عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى؛ بحجة الدفاع عن مصر وشعبها.

دوافع فرنسا وبريطانيا لفرض الحماية على تونس ومصر:

تملكت فرنسا وبريطانيا رغبة توسعية، وأطماع استعمارية نحو تونس ومصر، وكان وراء هذه الأطماع اعتبارات عديدة.

دوافع فرنسا لفرض الحماية على تونس:

كانت فرنسا ترغب في السيطرة على المواد الخام اللازمة للصناعة من حديد وفوسفات، إضافة إلى الإنتاج الزراعي من زيوت وقطن، إضافة إلى أرادت فرنسا الحصول على تونس؛ من أجل التعويض عن إقليمي الألزاس واللورين اللذين سيطرت عليهما ألمانيا. وتزايد أصوات الرأي العام الفرنسي المطالبة بإبقاء مركز فرنسا كدولة استعمارية عظمى تقف على قدم المساواة مع الدول الاستعمارية الأخرى، كما أنّ فرنسا كانت تنظر إلى تونس على أنّها امتداد طبيعي للجزائر، ولا سيما أنّها لا يوجد حدود طبيعية تفصل بينهما.

دوافع بريطانيا لفرض الحماية على مصر:

اهتمت بريطانيا بتأمين السيطرة على قناة السويس التي فتحت الباب على مصراعيه أمام أساطيل أوروبا الحربية والتجارية بهدف الوصول إلى المنطقة، وأذكت التنافس الاستعماري فيما بينها، لذا سارعت بريطانيا عام ١٨٧٥م لشراء كل أسهم مصر في قناة السويس، مقابل أربعة ملايين من الجنيهات، كانت سبباً مباشراً في احتلال بريطانيا العسكري للبلاد.

أصبحت مصر مصدراً رئيساً للقطن الرخيص ذي النوعية الممتازة لمصانع النسيج في أوروبا، وزادت صادرات مصر منه، ونشطت زراعته، كما أن رؤوس الأموال الاستعمارية سعت إلى توفير أرباح أكثر باستغلالها في المستعمرات ببناء مشاريع اقتصادية مثل السكك الحديدية، والبحث عن أسواق جديدة لها في العالم.

أَقِمْ تَعَلُّمِي

أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- متى فرضت الحماية الفرنسية على تونس؟

- أ- ١٨٣٠م. ب- ١٨٨١م. ج- ١٨٨٢م. د- ١٩١٢م.

السؤال
الأول

أقارن بين تدرُّع فرنسا لاحتلال تونس، وتدرُّع بريطانيا لاحتلال مصر.

السؤال
الثاني

الدرس الرابع: الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان



يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

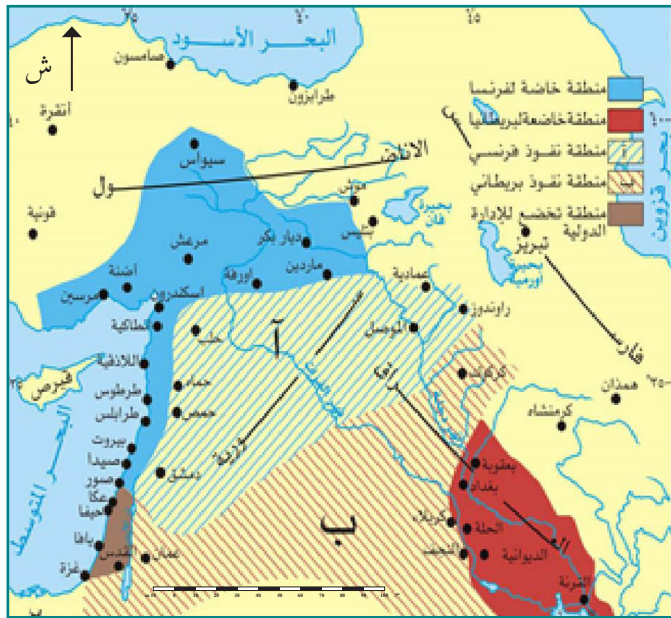
1. توضيح السياق التاريخي لفرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.
2. ذكر دوافع فرنسا من فرض انتدابها على سوريا ولبنان.

السياق التاريخي لفرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان:

بدأت بريطانيا بوضع أسس لدولة عربية جديدة بدلاً من الدولة العثمانية تحت رقابة أوروبية، فبدأت مراسلاتها مع الشريف حسين، من خلال السير هنري مكماهون فيما عُرف تاريخياً بمراسلات الحسين - مكماهون، بخصوص ثورة عربية في المناطق العربية الآسيوية على الدولة العثمانية، مقابل تأييد بريطانيا إقامة مملكة عربية في المشرق العربي، وأكد الشريف حسين خلالها على المطالب العربية، كما وردت في وثيقة دمشق.

كشفت الثورة البلشفية التي اندلعت في روسيا عام ١٩١٧م الاتفاق السري بين بريطانيا وفرنسا وروسيا عام ١٩١٦م المعروف باتفاقية سايكس-بيكو، حول تقاسم مناطق نفوذ كل منها في حال انهيار الإمبراطورية العثمانية.

نشاط (١): تقرأ النصّ الآتي، وتلاحظ الخريطة، ثمّ تُجيب عن الأسئلة التي تليهما:



خريطة (٣): اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م

اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦ (البند الخاصة بسوريا ولبنان):

- استيلاء فرنسا على غرب سوريا ولبنان وولاية أذنة.
- المنطقة المحصورة بين الأقاليم التي تحصل عليها فرنسا، وتلك التي تحصل عليها بريطانيا تكون اتحاد دول عربية أو دولاً عربية موحدة، ومع ذلك فإن هذه الدولة تقسم الى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية، ويشمل النفوذ الفرنسي شرق بلاد الشام وولاية الموصل، بينما النفوذ البريطاني يمتد الى شرق الاردن والجزء الشمالي من ولاية بغداد حتى الحدود الايرانية.
- يصبح ميناء الإسكندرون حراً.

- نذكر بنود اتفاقية سايكس - بيكو المتعلقة بسوريا ولبنان.
- نُقارن بين بنود الاتفاقية وحدود الدولة العربية التي تم الاتفاق بشأنها مع بريطانيا.

أحكمت الدول الاستعمارية المؤامرة، بأن عقدت اتفاقاً آخر (سان - ريمو) في نيسان عام ١٩٢٠م، الذي نصّ على وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

دوافع فرنسا لفرض الانتداب على سوريا ولبنان:

وجّهت فرنسا أنظارها نحو الساحل السوري؛ لتدعيم امبراطوريتها في شمال إفريقيا، والحصول على مركز متميز في شرقي المتوسط، تُسيطر من خلاله على الجانب الآسيوي من الوطن العربي.

نشاط (٢): نقرأ النص الآتي، ثمّ نجيب عمّا يأتيه:

تكمّن أهمية سوريا بموقعها الاستراتيجي الهام، الذي تطل منه على البحر المتوسط الذي يشكل نقطة الالتقاء والربط بين آسيا وإفريقيا وأوروبا. وتمتاز سوريا بوحدها الجغرافية والإقتصادية التي تعد مورداً طبيعياً وغذائياً، تحاول دول الاستعمار الحديث السيطرة عليه ونهب ثرواته.

• نستنتج دوافع فرنسا من احتلال سوريا ولبنان.

أقيمُ تعلّمي

السؤال
الأول

أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ما الدول المشاركة في اتفاقية سايكس-بيكو؟

- أ- فرنسا، وبريطانيا، وألمانيا.
ب- فرنسا، وبريطانيا، وروسيا.
ج- روسيا، والنمسا، وفرنسا.
د- روسيا، وبريطانيا، وألمانيا.

السؤال
الثاني

أقارن بين مضموني وثيقتي سايكس-بيكو، وسان-ريمو بخصوص سوريا ولبنان.

السؤال
الخامس

أعلّل الآتي:

- مراسلات الشريف حسين - مكماهون.

الدرس الخامس: الانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين



يُتَوَقَّع من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح السياق التاريخي لفرض الانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين.
٢. تفسير دوافع الانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين.
٣. وصف السياسة الاستعمارية البريطانية في العراق والأردن وفلسطين.
٤. تبيان الموقف الوطني تجاه الانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين.

السياق التاريخي لفرض الانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين:

بدأ النفوذ البريطاني في العراق تجاريًا، من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية منذ منتصف القرن السابع عشر، التي أقامت لها مركزًا في البصرة، وعيّنت وكيلاً فيها، ثم أصبح هذا النفوذ تجاريًا وسياسيًا عندما منحت الوكيل لقب قنصل لدولته بريطانيا، كما عيّنت لها وكيلاً بالدرجة نفسها في بغداد، ومنحته صلاحيات واسعة منذ مطلع القرن التاسع عشر، وقامت بإنشاء شركة بحرية بخارية للملاحة النهرية في نهري دجلة والفرات (شركة لنش)، ومدّت خطوط البرق والبريد في أنحاء مختلفة من الشواطئ السورية، ومدينة حلب، وصولاً إلى شواطئ الخليج العربي، ثمّ الهند.

بدأ التغلغل البريطاني في فلسطين وشرقي الأردن منذ افتتاح بريطانيا قنصلية لها في القدس عام ١٨٣٩م؛ متتابعة مصالح بريطانيا، كما قامت بريطانيا بافتتاح المدارس الإنجليزية في بعض المدن الفلسطينية، كمدرسة المطران في القدس، ومدارس للبنات في بيت لحم، والناصرية، ويافا، وأخذت بريطانيا تبدي اهتمامًا خاصًا بمدن الساحل الفلسطيني، كمدينتي حيفا، ويافا؛ لدورهما في التجارة مع الغرب.

احتلت القوات العسكرية البريطانية شبه جزيرة الفاو في مياه شط العرب في تشرين الثاني عام ١٩١٤م، وزحفت شمالاً باتجاه المدن الرئيسة في العراق، ومع نهاية الحرب، كانت قوات الاحتلال البريطاني قد أكملت سيطرتها على البصرة، وبغداد، والموصل عام ١٩١٨م. وفي الوقت نفسه، كانت القوات البريطانية قد احتلت المناطق الجنوبية والوسطى من فلسطين، واحتلت القدس في التاسع من كانون الأول عام ١٩١٧م، وأكملت احتلالها لشمال فلسطين، وشرقي الأردن في أيلول عام ١٩١٨م.

أصدرت بريطانيا (وعد بلفور) في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧م، تعهدت فيه بإقامة وطن قومي لليهود الصهاينة: إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل جهودها في سبيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغيّر الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.

١. مظاهر التمييز العنصري في وعد بلفور.
٢. وجود دعوات فلسطينية وعربية تطالب بريطانيا بالاعتذار للشعب الفلسطيني، على الرغم من مرور مئة عام على إصدار الوعد.
٣. رفع دعوة قضائية على بريطانيا في المحاكم الدولية؛ لأنها لم تكن تملك الحق في إصدار الوعد للحركة الصهيونية.

حوّلت بريطانيا حكمها العسكري في فلسطين إلى الإدارة المدنية، وعيّنت اليهودي الصهيوني (هربرت صموئيل) مندوباً سامياً على فلسطين، وتم إدراج وعد بلفور في صك الانتداب عام ١٩٢٢م، وتتعهد فيه بريطانيا بتسهيل بناء الوطن القومي اليهودي، كما جاء في المادة الثانية من صك الانتداب على فلسطين: «تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي، وترقية مؤسسات الحكم الذاتي، وتكون مسؤولة عن صيانة الحقوق المدنية والدينية لسكان فلسطين كافة، بغض النظر عن الجنس والدين».

أمّا إمارة شرقي الأردن فقد تأسست عام ١٩٢١م برئاسة الأمير عبدالله بن الحسين، وخضعت لسلطة الانتداب البريطاني في فلسطين.

دوافع الانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين:

نشاط (٢): نقرأ النص الآتي، ونُجيب عمّا يأتيه:

كانت العراق سوقاً لتصريف البضائع البريطانية، ومصدراً لتزويدها بالمحاصيل الزراعية، وفي بداية القرن العشرين، استورد العراق ثلثي وارداته من بريطانيا، وصدر حوالي ثلث صادراته إليها، واعتمد إنتاج المحاصيل الزراعية وتصريفها، خاصة القمح والشعير على المُصدِّرين البريطانيين الذين كانوا يقيمون في بغداد والبصرة.

بعد اكتشاف النفط في العراق عام ١٩٠٨م في الموصل وكركوك، ازداد الاهتمام البريطاني بالعراق، وتطلّعت للسيطرة عليه.

دعت بريطانيا عام ١٨٤٠م على لسان رئيس وزرائها (بالمرستون) إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، والذي كتب بدوره رسالة إلى سفيره في إستانبول يشرح فيها الفوائد التي من الممكن أن تحصل عليها بريطانيا والدولة العثمانية جرّاء تشجيعها هجرة اليهود إلى فلسطين. كما أرسل اليهودي (روتشيلد) إلى (بالمرستون)، يحثه إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وأوضح له أنّ هذا الوطن يساعد في منع تحقيق الوحدة العربية بين المشرق والمغرب العربيين.

- نُحدِّدُ المنطقة التي عنها تقرير الاستراتيجية البريطانية على خريطة الوطن العربي.
- نستنتج دوافع بريطانيا من احتلالها العراق، وفلسطين، الأردن.

السياسة الاستعمارية البريطانية في العراق والأردن وفلسطين:

نشاط (٣): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نجيب عما يأتيه:

استخدمت بريطانيا سياسة (فَرَّقْ تَسُدْ) في العراق؛ فقد حاولت التفريق بين المسلمين على أساس مذهبي بالمناصب والأراضي، وأصدرت قانوناً يسمح لزعماء العشائر بتسجيل أراضٍ مشاع باسمهم، وقانوناً آخر يمنح لشيوخ القبائل صلاحية التصرف كقضاة على أبناء عشيرتهم، وأصدرت قانوناً يمنع الفلاحين من إهمال الأراضي الزراعية، أو مغادرتها، ما لم يسدّوا ديونهم، والتزاماتهم تجاه رجال الإقطاع وشيوخ القبائل.

جعل الإنجليز تصريح بلفور قاعدتهم الأساسية التي ينطلقون منها إلى تهويد فلسطين؛ لذا عملت حكومة الانتداب على فتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية، وتسهيل استيلاء اليهود على الأراضي، وسمحت للجنود اليهود المسلّحين الذين كانوا يعملون في جيش ألبني بالمجيء إلى فلسطين، ومعهم أسلحتهم الخفيفة، وسمحت لهم بإنشاء النوادي والجمعيات والمؤسسات والمنظمات السرية والعسكرية، ووافقت الحكومة على نقل مقر الجمعية الصهيونية إلى القدس.

أمّا العرب فكان نصيبهم اضطهاد الإنجليز لهم، واستخدام سياسة البطش والاعتقالات والقتل والإعدامات، وحرمانهم من العمل السياسي والتسلح، وإيجاد الشُّبُل والوسائل التي تجعلهم ضعفاء أمام السياسة الاستعمارية الصهيونية، وفي وضع لا يستطيعون معه مقاومة الغزوة الصهيونية. وعلي الرغم من ذلك، قاوم العرب في الأقاليم السورية، وخاصة في فلسطين هذه السياسة بجميع الوسائل التي أتاحت لهم، وبمختلف أشكال المقاومة المسلحة، والسياسية، والشعبية، وغيرها، ولم يتركوا وسيلة إلا لجؤوا إلى استخدامها؛ من أجل تثبيت حقوقهم، والحفاظ على وطنهم وعروبته.

- نبيّن سياسة بريطانيا في العراق.
- نقارن بين سياسة بريطانيا مع الحركة الصهيونية، وسياستهم تجاه الفلسطينيين.

الموقف الوطني من الانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين:

رفض الشعب العراقي الاحتلال، ورفع العراقيون شعار (إنّ الاستقلال يؤخذ، ولا يُعطى)، وتجمعت عوامل عديدة أدت إلى اندلاع ثورة العشرين (١٩٢٠م) في العراق. واستمرت مدّة ستة أشهر، استخدم خلالها الإنجليز الطائرات، والغازات السامة؛ لوقفها، وتم تسوية الأمر بتشكيل حكومة وطنية تحت الانتداب البريطاني برئاسة الملك فيصل بن الحسين.

بدأت المقاومة الوطنية الفلسطينية بأشكال عديدة، كالمؤتمرات، والانتفاضات، والثورات المسلحة، والإضرابات، فعقد الفلسطينيون المؤتمر العربي الفلسطيني الأول عام ١٩١٩م في القدس، الذي رفض تقسيم بلاد الشام، وفتح المصالح الاستعمارية، وعدّ فلسطين جزءاً من سوريا، وطالب باستقلال سوريا ضمن الوحدة العربية، وتشكيل حكومة وطنية في فلسطين، واندلعت المظاهرات والثورات ضد الاحتلال البريطاني والهجرة الصهيونية لفلسطين، ومنها: ثورة موسم النبي موسى عام ١٩٢٠م، وثورة يافا عام ١٩٢١م، وثورة البراق عام ١٩٢٩م، وثورة عز الدين القسام عام ١٩٣٥م، والثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦م.

أَقِيمِ تَعَلُّمِي

السؤال الأول
أوضح المقصود بالآتي: وعد بلفور.

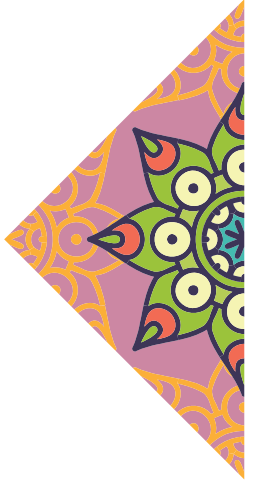
السؤال الثاني
أعلل الآتي:

- أ- إقامة حاجز بشري غريب في قلب الوطن العربي.
- ب- إدراج وعد بلفور ضمن نصوص صك الانتداب على فلسطين.

السؤال الثالث
أستنتج دوافع بريطانيا من احتلالها للعراق.

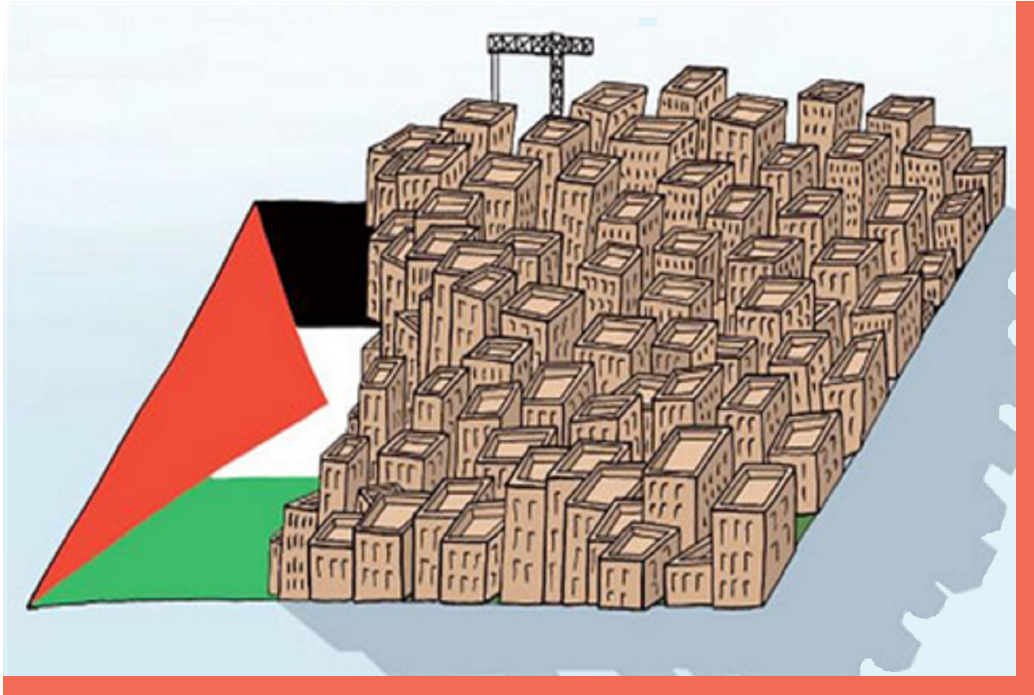
السؤال الرابع
أبين معالم السياسة البريطانية في فلسطين منذ احتلالها عام ١٩١٧م.

السؤال الخامس
أرسم خطاً زمنياً يمثل أهم تطورات الأحداث في فلسطين منذ اندلاع الحرب العالمية الأولى حتى فرض الانتداب البريطاني عليها.



الوحدة الثانية

الاستعمار الاستيطاني وتطبيقاته



نتأمل، ونفكر:

الأرض محور الاستعمار الاستيطاني.. فهو يسعى بكل ما أوتي من قوة إلى امتلاكها وبمختلف الوسائل حتى لو كان ذلك بإبادة السكان وإفنائهم.

الدرس الأول: الاستعمار الاستيطاني: المفهوم، والدوافع



يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

١. تعريف الاستعمار الاستيطاني.
٢. تفسير دوافع الاستعمار الاستيطاني، وأهدافه.

مفهوم الاستعمار الاستيطاني:

نشاط (أ/١): نقرأ النص الآتي، ثم نُجيب عمّا يأتيه:

الاستيطان ظاهرة ترجع إلى التاريخ القديم، وتتّلمّص في وجود غرباء وسط محيط من سكان البلاد الأصليين، يشعرون بالنقاء، والتفوق، ويمارسون إزاء السكان الأصليين شتى أنواع التمييز العنصري، ويُتكررون وجودهم القومي. تركّز هذا النمط من الاستعمار في الجزائر، وجنوب إفريقيا، وفلسطين، وغيرها. يقول آرثر بلفور: (إنّ الاستعمار الاستيطاني هو حقّ للرجل الأبيض في نقل الحضارة للشعوب المتخلّفة، وذلك باحتلال بلدانهم، ولو كان ثمن ذلك القضاء على السكان الأصليين).

• كيف ترد على مقولة آرثر بلفور؟

نشاط (ب/١): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عمّا يأتيه:

يُقصدُ بتعبير (التمييز العنصري) تمييز، أو استثناء، أو تقييد، أو تفضيل، يقوم على أساس العرق، أو اللون، أو النسب، أو الأصل القومي أو الإثني، ويستهدف تعطيل الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو عرقلتها، أو التمتع بها، أو ممارستها، على قدم المساواة، في الميدان السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الثقافي، أو في أي ميدان آخر من ميادين الحياة العامة.

اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز العنصري، ١٩٦٩م.

تعني الإبادة الجماعية أيّاً من الأفعال الآتية المرتكبة بقصد التدمير الكلي، أو الجزئي لجماعة قومية، أو إثنية، أو عنصرية، أو دينية، بصفتها هذه، مثل قتل أعضاء من الجماعة، أو إلحاق أذى جسدي، أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة، وإخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يُراد بها تدميرها المادي كلياً، أو جزئياً، أو فرض تدابير تستهدف الحيلولة دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة، أو نقل أطفال من الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، ١٩٤٨م.

- نوضح مفهومي التمييز العنصري، والإبادة الجماعية.
- نعطي أمثلة على مظاهر التمييز العنصري في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- نناقش مظاهر التمييز العنصري الذي يمارسه الاحتلال الصهيوني في فلسطين.

دوافع الاستعمار الاستيطاني:

نشاط (٢): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عمّا يأتيه:

لقد مكّنت الثورة الصناعية من إنتاج أدوية، وضعتُ حدًّا لكثير من الأوبئة التي كانت تفتك بعدد كبير من السكان، إضافة إلى تحسُّن ظروف العمل، بفعل استعمال الآلة؛ الأمر الذي أدى إلى انخفاض نسبة الوفايات، وازدياد عدد السكان، كما تطورت المدن بفعل الهجرة الريفية، ، لذا عمدت الدول الإستعمارية إلى تشجيع الهجرة نحو إفريقيا، وآسيا، والأمريكيتين؛ للتخلص من فائض السكان.

الرغبة في الحصول على الموارد الأولية، وبشروط لا يمكن للدولة المستعمرة الحصول عليها من دولة مثيلة، كالحاس، والذهب، والمطاط، والسكر، وغيرها، وتوفير أسواق خارجية للبضائع المصنّعة والمنتجات الخاصة بالدول المستعمرة، وتشغيل أيدٍ عاملة رخيصة؛ بغرض تحقيق أكبر عائد من استثمارات رؤوس الأموال، لذا اهتمت الدول الاستعمارية بتأمين طرق المواصلات، ومحطات النقل إلى مستعمراتها، كما فعلت إنجلترا عندما أمّنت مواصلاتها إلى مستعمراتها في الهند، من خلال السيطرة على بعض المواقع الاستراتيجية مثل عدن عام ١٨٣٩م.

- نصنف دوافع الاستعمار الاستيطاني إلى دوافع اجتماعية وأخرى اقتصادية.

أقيم و تعلمي

أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

السؤال
الأول

١. ما شكل الاستعمار الذي ينطبق عليه الوصف الآتي: وجود غرباء وسط محيط من سكان البلاد الأصليين، يشعرون بالنقاء والتفوق، ويمارسون التمييز العنصري ضد السكان الأصليين؟

أ- الاحتلال العسكري. ب- الاستعمار الثقافي. ج- الاستعمار الاستيطاني. د- الانتداب.

٢. لماذا مارست الدول الاستعمارية التمييز العنصري تجاه الشعوب المستعمرة؟

أ- التدمير الجزئي للشعوب.

ب- تعطيل الحريات والحقوق، وحرمان الشعوب منها.

ج- السيطرة الثقافية على الشعوب.

د- التدمير الكلي للشعوب التي تتعرض له.

أوضح المقصود بالآتي: الاستعمار الاستيطاني، التمييز العنصري، الإبادة الجماعية.

السؤال
الثاني

أستنتج العلاقة بين الثورة الصناعية والاستعمار الاستيطاني.

السؤال
الثالث

الدرس الثاني: الاستعمار الاستيطاني الفرنسي في الجزائر



يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

١. تحليل دوافع الاستعمار الاستيطاني الفرنسي في الجزائر.
٢. تبيان مظاهر السياسة الاستعمارية الاستيطانية في الجزائر.

المقدمة:

يُعَدُّ الاستعمار الفرنسي للجزائر مظهرًا من مظاهر الصراع بين القوى الاستعمارية الأوروبية من جهة، والدولة العثمانية وإيالة الجزائر من جهة أخرى، وكان لصالح الدول الاستعمارية، خاصة بعد ظهور الثورة الصناعية التي أحدثت انقلابًا جذريًا في نمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في أوروبا، حيث أدى ذلك إلى تفوق الأوروبيين عسكريًا واقتصاديًا؛ ما سمح لهم بامتلاك زمام الأمور، والتمكن من وضع أطماعهم الاستعمارية موضع التنفيذ، فكانت الجزائر أول دولة عربية خضعت للاستعمار الفرنسي عام ١٨٣٠م.

دوافع الاستعمار الاستيطاني الفرنسي للجزائر:

نشاط (١): نقرأ النص الآتي، ثم نجيب عما يأتيه:

زادت الأطماع الفرنسية في الجزائر بعد تحطيم الأسطول البحري العثماني الجزائري، وأخذت تتحجج الفرصة لتحقيق أهدافها في الاستيلاء على الجزائر، وكان ذلك حينما طالب الداوي حسين (حاكم الجزائر) من القنصل الفرنسي بديون الجزائر المستحقة على فرنسا، ثمناً للقمح الذي اشترته من حكومة الجزائر، والتي قُدِّرت بـ (٢٠) مليون فرنك ذهبي، فدارت مشادة كلامية بين القنصل الفرنسي وداوي الجزائر؛ ما أغضب داوي الجزائر، وأشار إليه بمروحته، وادّعى القنصل أن الداوي قد ضربه بها، فقرر الملك الفرنسي شارل العاشر إرسال أسطول بحري، مبررًا عملية الغزو بالثأر لشرف فرنسا، والانتقام من الداوي حسين، فأرسلت حملة حاصرت العاصمة الجزائرية، واضطر الداوي للتسليم في عام ١٨٣٠م، وبذلك تكون الجزائر أول بلد عربي خضع للاستعمار الأوروبي الذي استمر حتى عام ١٩٦٢م.

تطلّعت فرنسا إلى ثروات الجزائر الزراعية والمعدنية كالرصاص والحديد، والملح والبارود، وأسواقها التجارية، كما ورد في تقرير وزير الحرب الفرنسي الجنرال كليرمون إلى شارل العاشر في عام ١٨٢٧م: "توجد مراسٍ عديدة على السواحل الجزائرية الطويلة التي يعدّ الاستيلاء عليها مفيدًا لفرنسا.

• نستنتج دوافع الاستعمار الاستيطاني الفرنسي للجزائر.

مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر:

نشاط (٢): نقرأ النص الآتي، ثم نُجيب عمّا يأتيه:

منذ استعمار فرنسا للجزائر، بدأ الاستغلال الكامل لثرواتها الطبيعية: من معادن، وغابات، وبشرية تقوم على تسخير اليد العاملة الجزائرية، وصادر الاستعمار أجود الأراضي، وأخصبها، واهتمّ بالدرجة الأولى بالزراعات التجارية التي تدرّ المال إلى خزينة الاستعمار. وعملت فرنسا على ربط اقتصاد الجزائر باقتصادها؛ ما أدى إلى إغراق السوق الجزائرية بالمنتجات الفرنسية التي تخدم مصالح المستوطنين الفرنسيين، وبذلك قضت السلع الفرنسية على المنتجات المحلية؛ ما تولّد عن ذلك ازدهار طبقة رأسمالية من المستوطنين، وطبقة فقيرة تعيش المجاعة والتخلف من الجزائريين.

اتبعت فرنسا سياسة القتل والإبادة الجماعية؛ فقد أبادت أكثر من مليون جزائري خلال الفترة الممتدة بين ١٨٣٠-١٩٤٥م، ثم واصل الاستعمار هذه السياسة في الإبادة الفكرية، والأخلاقية؛ بنشر الجهل والامية. وانتشرت ظاهرة الهجرة والتهجير، فالأولى كانت إرادية؛ هروبًا من سياسة التعسف والإفقار، والثانية نتيجة سياسة النفي والطرّد الاستعمارية، وبسبب انعدام الوقاية الصحية، وسوء الأوضاع الاقتصادية، أدى ذلك إلى انتشار الأمراض، وخاصة وباء الكوليرا الذي قتل أعدادًا كبيرة من الجزائريين. واتبعت السياسة الفرنسية سياسة التجهيل، ومحو اللغة العربية، وإصدار قوانين تتحكم في سياسة التعليم (قانون ١٩٣٨م) الذي يُعَدُّ اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، وعملت على إغلاق ما يزيد عن (٢٠٠) مدرسة، وقتل المعلمين والطلبة وملاحقتهم. ومارست سياسة التفرقة العنصرية ضد الشعب الجزائري التي تمثلت في حرمانهم من تولّي وظائف الدولة، وعملت على تشجيع الاستيطان الفرنسي في الجزائر.

أقدمت فرنسا على مصادرة أراضي الجزائريين؛ بسنّ مراسيم وقوانين استهدفت ضمّ أملاك الوقف الإسلامية، وأراضي الدولة، وأراضي القبائل التي قاومت الاحتلال. واتبعت سياسة تغيير المزروعات من غذائية إلى تجارية، تخدم المصالح الاستعمارية، ومدّ شبكة من خطوط السكك الحديدية، والطرق البرية؛ لربط مناطق الإنتاج بموانئ التصدير إلى فرنسا؛ لاستغلال ثروات الجزائر.

- نُصنّفُ السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، مع الأمثلة.
- ما الأساليب التي اعتمدها فرنسا للقضاء على الهوية الجزائرية.
- نستنتجُ خطورة الاستيطان على الأرض والإنسان.

قضية للنقاش

- نقارن بين سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر، وسياسة الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

أَقِمْ تَعَلُّمِي

السؤال
الأول

أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١. ما اسم أول دولة عربية خضعت للاستعمار الأوروبي؟
أ- اليمن. ب- الجزائر. ج- موريتانيا. د- السودان.
٢. متى خضعت الجزائر للاستعمار الفرنسي؟
أ- ١٨٢٠م. ب- ١٨٢٥م. ج- ١٨٣٠م. د- ١٨٣٥م.

٣. ماذا يعني مصطلح الإبادة الفكرية؟

- أ- إبادة السكان والقضاء عليهم.
ب- تهجير العقول والكفاءات العلمية الجزائرية إلى فرنسا.
ج- جعل اللغة الفرنسية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية.
د- نشر الجهل والامية بين الجزائريين.

السؤال
الثاني

أوضح المقصود بالآتي: إبالة الجزائر، حادثة المروحة.

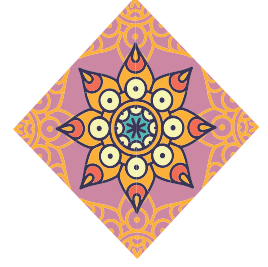
السؤال
الثالث

أبين الدوافع المختلفة للاستعمار الاستيطاني الفرنسي الجزائر.

السؤال
الرابع

أستنتج أسس السياسة الاستعمارية الاستيطانية الفرنسية في الجزائر.

الدرس الثالث: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين



يَتَوَقَّعُ من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

١. توضيح المقصود بالاستيطان الصهيوني في فلسطين.
٢. تحليل دوافع الاستيطان الصهيوني في فلسطين.
٣. استنتاج السياسات الاستيطانية الصهيونية في فلسطين.
٤. ذكر أبرز المشاريع الاستيطانية الصهيونية في فلسطين.
٥. تبيان المواقف الدولية والوطنية من الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.
٦. توضيح نتائج الاستيطان الصهيوني، وآثاره على فلسطين.

المفاهيم والمصطلحات: الاستيطان الصهيوني، قانون العودة، قانون الجنسية، سياسة الترنسفير، جدار الضم والتوسع العنصري، استراتيجية الفصل والوصل الاستيطانية، قرار ٢٣٣٤.

المقدمة:

شكّل الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، وما يزال، إحدى الدعائم الأساسية لتثبيت الاحتلال، ومحاولة فرض الأمر الواقع أمام الرأي العالمي. وقد لعب الاستيطان دوراً مهماً في تحقيق أهداف الصهيونية حول الأرض والحدود، خاصة أنّ الصراع العربي الصهيوني يدور حول الأرض؛ إذ رأت الحركة الصهيونية منذ البداية أنّ أفضل وسيلة للوصول إلى أهدافها يكون ببناء شبكة من المستوطنات التي تشكّل قاعدة أساسية للدولة اليهودية، بحدّ زعمهم. فالأرض هي محور الصراع بين المحتل والشعب الذي يقع تحت الاحتلال. والوسيلة المثلى؛ ليحقّق المحتل أهدافه هو إقامة المستوطنات، فالاستيطان من أخطر سماته أنه وسيلة وهدف في آن واحد.

الأسئلة المحورية:

ما المقصود بالاستيطان الصهيوني؟ ما دوافع الاستيطان الصهيوني في فلسطين؟ ما السياسات الاستيطانية الصهيونية في فلسطين؟ ما أبرز المشاريع الاستيطانية في فلسطين؟ ما الموقف الدولي والوطني من الاستيطان الصهيوني في فلسطين؟ ما الآثار والنتائج المترتبة على سياسة الاستيطان على الأرض والشعب الفلسطيني؟

مفهوم الاستيطان الصهيوني، وعناصره:

نشاط (أ/١): نلاحظُ الصور، ونستنتجُ، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليها:



٢



١



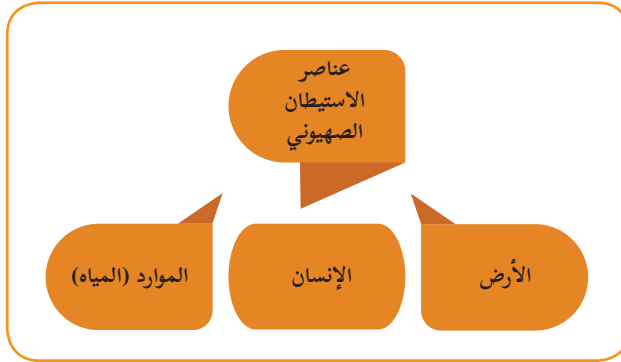
٤



٣

- نناقشُ أهمية المواقع التي أقام عليها الاحتلال الصهيوني هذه المستوطنات.
- نُفسِّرُ اختلاف نمط بناء المستوطنات الصهيونية في القدس عن غيرها من المستوطنات.
- ما المقصود بالاستيطان الصهيوني.

نشاط (١/ب): نقرأ النص الآتي، ونلاحظ الشكل، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليهما:



شكل (١): عناصر الاستيطان الصهيوني

يشكل الاستيطان منطلقاً أساسياً في الفكر الصهيوني، والتطبيق العملي للصهيونية، لذا يمكن وصفه بأنه الصهيونية في حالة العمل؛ تطبيقاً لمقولتهم "إنّ الحقيقة هي لا صهيونية دون استيطان، ولا دولة يهودية دون إخلاء العرب، ومصادرة أراضيهم، وتسييجها".

لقد تميز الاستيطان الصهيوني عن غيره من الاستيطان الحديث بأنه لا يقتصر على عملية البناء فقط، بل يتلازم ذلك مع هدم المجتمع العربي الفلسطيني؛ انسجاماً مع فلسفة الفكر الصهيوني

العنصرية المبنية على أساس نفي الآخر، واقتلعه، لا التعايش معه، أو القبول بوجوده؛ لأنّ غايته هي الإجلاء والإحلال، وتهجير الشعب الفلسطيني؛ من أجل توطين الوافدين الصهاينة بدلاً منهم في فلسطين.

لقد ارتبطت الصهيونية بالاستيطان، باعتباره جزءاً منها، وأساساً مهمّاً في مشروعها؛ إذ قامت على ثلاثة ادعاءات زائفة: الأولى: إن اليهود، على الرغم من انتمائهم لدول ومجتمعات عديدة، يمثلون قومية واحدة، تتميز بصفات عرقية سامية. والثانية: إنّ علاقة اليهود مع الشعوب الأخرى تقوم على العداوة والصراع، وتلخصها ظاهرة معاداة السامية. والثالثة: إنّ المشكلة اليهودية لا حلّ لها إلا بإقامة دولة يهودية، وأنّ هذه الدولة تتمثّل في أرض الميعاد (فلسطين)، والاستيطان فيها. فالأصل في استمرار الصهيونية لا يكون إلا من خلال استمرار الاستيطان في فلسطين.

- نستنتج العلاقة بين الاستيطان والصهيونية.
- نوضح العلاقة بين الادعاءات الصهيونية، وعناصر الاستيطان.

قضية بحثية

- نبحث ونكتب تقريراً مختصراً عن المشاريع المائية التي نفّذها الاحتلال الصهيوني في فلسطين.

دوافع الاستيطان الصهيوني في فلسطين:

نشاط (٢): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عمّا يأتيه:

يقوم الفكر السياسي الصهيوني على إيجاد دولة يهودية نقيّة، يجتمع فيها يهود العالم كافة، لذلك سعت الصهيونية، وما تزال، إلى تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ويقتضي ذلك إفراغها من سكانها الأصليين، وتجريدهم من حقوقهم، وتغيير الطابع التاريخي والحضاري والديني لأرض فلسطين، وتحقيق التفوق الديمغرافي فيها من خلال زيادة أعداد اليهود، وتشجيعهم على الإقامة فيها، وهذا يتطلب طبيعة الحال إقامة المستوطنات؛ لاستيعاب المهاجرين.

سعى الاحتلال الصهيوني "من خلال شبكة الاستيطان الممتدة على الأراضي الفلسطينية كافة إلى تحقيق أهداف أمنية، وهذا واضح من خلال اختيار مواقع الاستيطان، والنقاط العسكرية في المرتفعات، وكذلك الحواجز المنتشرة في أنحاء الضفة الغربية كافة، وشقّ الطرق الالتفافية، والحصار المفروض على قطاع غزة، وبناء جدار الضم والتوسع العنصري؛ ليؤكد هذا الدافع، وأطلقت على بعض الكتل الاستيطانية (المستوطنات الأمنية)، كما الحال في الأغوار الفلسطينية الحدودية مع الأردن.

عزل الاحتلال الصهيوني القدس بالكامل عن محيطها العربي، ومُنِع الفلسطينيين من الوصول إليها؛ بحجج أمنية واهية، خاصةً في انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، فقد تمّ إغلاق منافذ المدينة كافة، ولم يُعَدّ الفلسطينيون من الضفة الغربية يستطيعون الوصول إليها؛ بسبب الحواجز العسكرية الثابتة المقامة على مداخلها كافة، كما أنّ المستوطنات والجدار طوّقا المدينة من كل ناحية، وضيّقوا على المقدسيين؛ بغرض ترحيلهم عنها.

- ناقشْ الدوافع الأمنية والسياسية للاستيطان الصهيوني في فلسطين.
- نفّسْ اهتمام السياسة الاستيطانية الصهيونية في مدينة القدس.

قضية بحثية

- نبحث ونفندُّ بالأدلة الادعاء الديني والتاريخي للصهيونية في فلسطين.

السياسات الاستيطانية الصهيونية في فلسطين:

نشاط (٣): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عمّا يأتيه:

ارتبطت السياسة الاستيطانية الصهيونية بالتطورات السياسية والأمنية التي مرّت بها فلسطين، وكانت تعتمد على العناصر الآتية: الاستيلاء على الأرض، باعتبارها القاعدة الأساسية للاستيطان، والهجرة الصهيونية إلى فلسطين، باعتبارها القاعدة الديمغرافية (السكانية) للاستيطان، وتفريغ فلسطين من سكانها الأصليين بشتى الوسائل، تحقيقاً للمزاعم الصهيونية: "أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض". وعملت الحركة الصهيونية منذ عقد مؤتمرها الأول عام ١٨٩٧م، على تنفيذ برنامجها الذي يدعو إلى العمل على استعمار فلسطين، بوساطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود، وفُقّ أسس مناسبة، وتغذية المشاعر اليهودية، والوعي القومي اليهودي.

ركزت السياسة الاستيطانية الصهيونية منذ نهاية القرن التاسع عشر على إقامة المستوطنات في أراضي مرج ابن عامر، والسهل الساحلي، وغور الأردن، ومدينة القدس، والجليل الأسفل، وسهل الحولة، وبيسان، والربط بين هذه المستوطنات. ودخل الاستيطان الصهيوني مرحلة أخرى بعد عام ١٩٤٨م كانت أكثر اتساعاً وتنظيماً، وامتدّ من الجليل شمالاً حتّى النقب جنوباً. ولجأ الاحتلال الصهيوني إلى سنّ التشريعات العنصرية لامتلاك الأرض من أصحابها الشرعيين، وتشجيع هجرة الصهاينة إلى فلسطين، مثل قانون "العودة" (حق كل يهودي بالعودة إلى فلسطين)، وقانون "الجنسية" الذي يمنح اليهود "العائدين" الجنسية (الإسرائيلية).

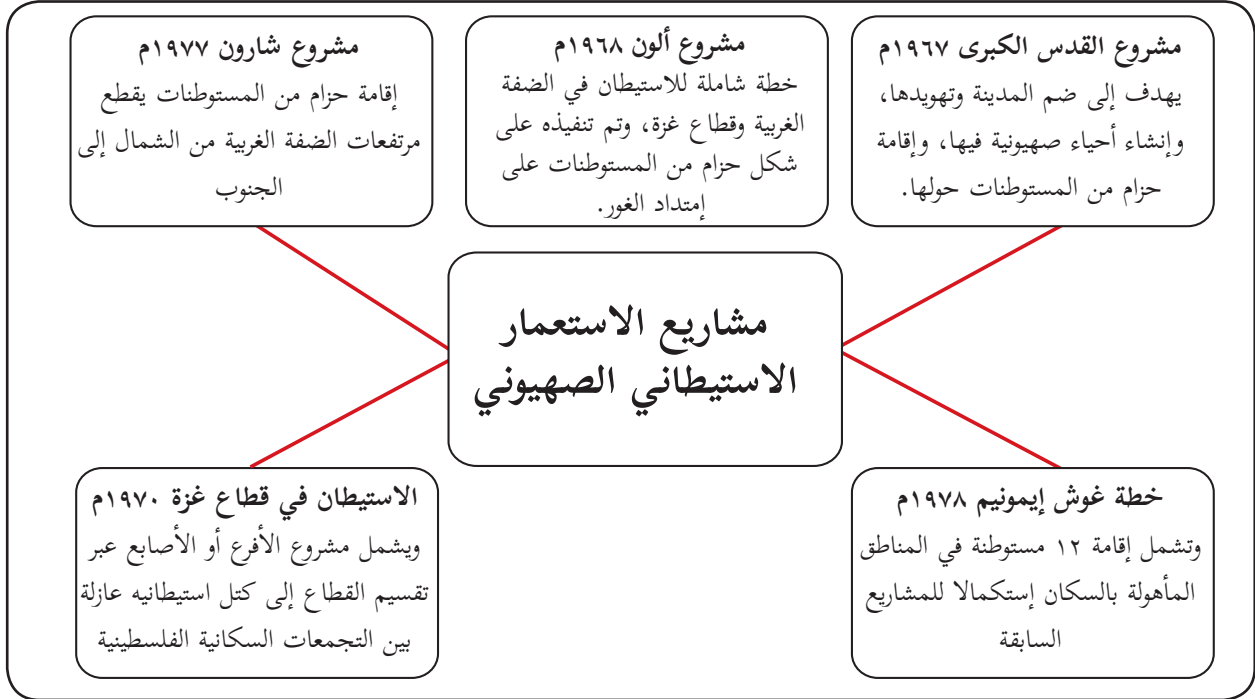
رافق الاستيطاني الصهيوني عمليات ترحيل (ترانسفير)، وطرد منظّم للسكان العرب من فلسطين. وأوضح ما بيّنت هذه الصورة رسالة موشي شاريت إلى ناحوم جولدمان عام ١٩٤٨م التي يقول فيها: "إنّ إخراج العرب هو حدث رائع في تاريخ (إسرائيل)، إضافة إلى ما كتبه الوسيط الدولي الكونت برنادوت الذي اغتيل على يد منظمة "ليحي" الصهيونية: "إنّ عرب فلسطين لم يغادروا ديارهم، ويهجروا ممتلكاتهم طوعاً، أو اختياراً، بل نتيجة لأعمال العنف والإرهاب"، وأعلن بن غوريون بأنّ على (إسرائيل) عمل كل شيء لضمان ألا يعود أحد من الفلسطينيين المطرودين إلى بيوتهم. وقد زاد عدد القرى التي تم تدميرها عن (٥٠٠) قرية، كان يقطنها قرابة مليون فلسطيني.

استمرّت السياسة الاستيطانية بعد احتلال بقية فلسطين عام ١٩٦٧م، وكانت تهدف إلى قطع التواصل والاستمرار بين التجمعات السكانية الفلسطينية، وأصبحت وظيفة المستوطنات تحويل الضفة الغربية إلى كانتونات ممزّقة مفصولة (الأبرتهايد)، لا تربطها سوى ممرات محدودة تحيط بها المستوطنات والثكنات والحواجز العسكرية للاحتلال الصهيوني، بحيث لا يستطيع الفلسطينيون التحرك بحرية داخل الأراضي المحتلة، وبالفعل قامت المستوطنات الموزعة في كتل، أو أطواق بخدمة استراتيجية الفصل والوصل الاستيطانية، فالأطواق الاستيطانية المحيطة بالقدس تؤمّن التواصل فيما بينها، وتفصل القدس عن سائر الضفة الغربية، كما تفصل شمال الضفة عن جنوبها في آن واحد، كما أنّ الشريط الاستيطاني المحاذي للخط الأخضر يشكل استمراراً إقليمياً لفلسطين المحتلة سنة ١٩٤٨م، وعازلاً بين الفلسطينيين على جانبي الخط، وينطبق الأمر نفسه على كتلتي الاستيطان في جنوب مرتفعات الجولان وشمالها، وعلى كتلة مستوطنات (إيرز) في شمال قطاع غزة، أمّا كتلة قطيف الاستيطانية في جنوب القطاع فتشكل تطويقاً لمدن القطاع، وعازلاً صهيونياً على الحدود الفلسطينية المصرية. ومن الجدير ذكره أنّ الاحتلال قام بالانسحاب من قطاع غزة عام ٢٠٠٥م في خطوة أحادية الجانب.

- نناقشُ السياسة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين.
- نُوضّحُ المقصود باستراتيجية الفصل والوصل الاستيطاني.
- كيف ترى الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧م في ظل استمرار الاستيطان.

المشاريع الاستيطانية الصهيونية في فلسطين:

نشاط (٤): نلاحظ الشكل، ثم نُجيب عمّا يليه:



شكل (٢): المشاريع الاستيطانية الصهيونية

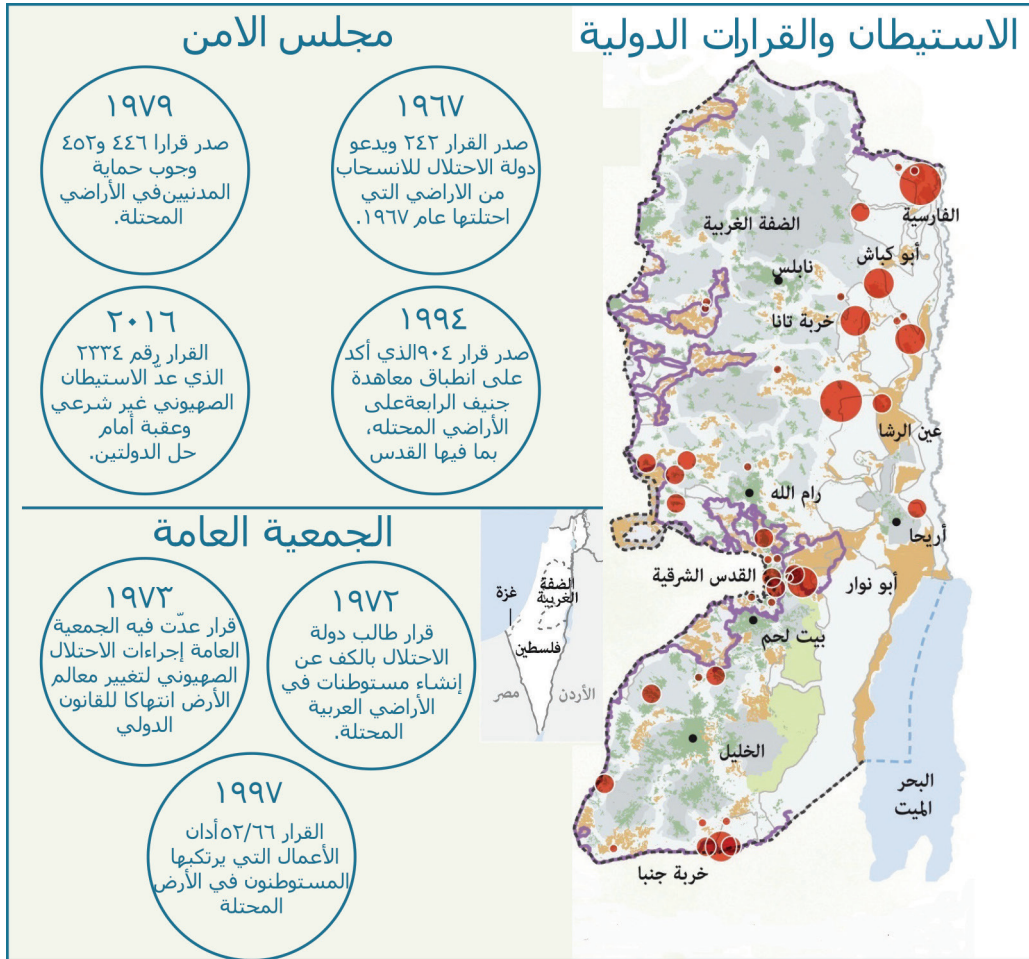
- نستعين بخريطة لفلسطين، ونعيّن عليها المناطق الجغرافية المستهدفة في مشاريع الاستيطان الصهيوني.

نشاط تطبيقي:

- نستنتج الاستراتيجية الصهيونية في إقامة مشاريع الاستيطان في فلسطين.

المواقف الدولية والوطنية من الاستيطان الصهيوني:

نشاط (أ/هـ): نلاحظ الشكل، ونقرأ النص، ونستنتج، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليهما:



شكل(٣): القرارات الدولية الخاصة بالاستيطان الصهيوني في فلسطين

"ورد في ديباجة القرار (٢٣٣٤): يؤكد مجلس الأمن على انطباق اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب عام ١٩٤٩م، على الأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية، والأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ عام ١٩٦٧م، مستذكراً الرأي الاستشاري الصادر في تموز ٢٠٠٤م من محكمة العدل الدولية الذي يؤكد على أن جميع الأنشطة الاستيطانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، غير قانونية بموجب القانون الدولي، وتشكل عقبة رئيسة أمام تحقيق السلام على أساس حلّ الدولتين، وإذ يُعرب عن بالغ القلق من أن استمرار الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية، إنما يُعرض حلّ الدولتين للخطر على أساس حدود ١٩٦٧م. ويدين جميع التدابير الأخرى الرامية إلى تغيير التكوين الديمغرافي، وطابع الأرض الفلسطينية المحتلة، ووضعها منذ العام ١٩٦٧م، بما فيها القدس الشرقية، بما يشمل جملة أمور: بناء المستوطنات وتوسيعها، ونقل المستوطنين الإسرائيليين، ومصادرة الأرض، وضمّها بالأمر الواقع، وهدم المنازل، والنقل القسري للمدنيين الفلسطينيين، في انتهاك للقانون الإنساني الدولي والقرارات ذات الصلة.

- ناقشُ القرارات الدولية الصادرة عن الجمعية العامة، ومجلس الأمن الدولي بخصوص الاستيطان الصهيوني في فلسطين.
- نُفسِّرُ ما يأتي:
- ١. تنطبق اتفاقية جنيف على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م.
- ٢. عدم تطبيق قرارات الشرعية الدولية بخصوص الاستيطان الصهيوني في فلسطين.
- نوضِّحُ انتهاكات الاستيطان الصهيوني للقانون الدولي الإنساني، وحقوق الإنسان.

قضية بحثية

- نبحثُ عن الدولة التي عارضت قرار (٢٣٣٤)، ونبين السبب.

نشاط (٥/ب): نلاحظُ الصور، ونستنتجُ، ثم نجيب عن السؤال الذي يليها:



٢



١



٤



٣

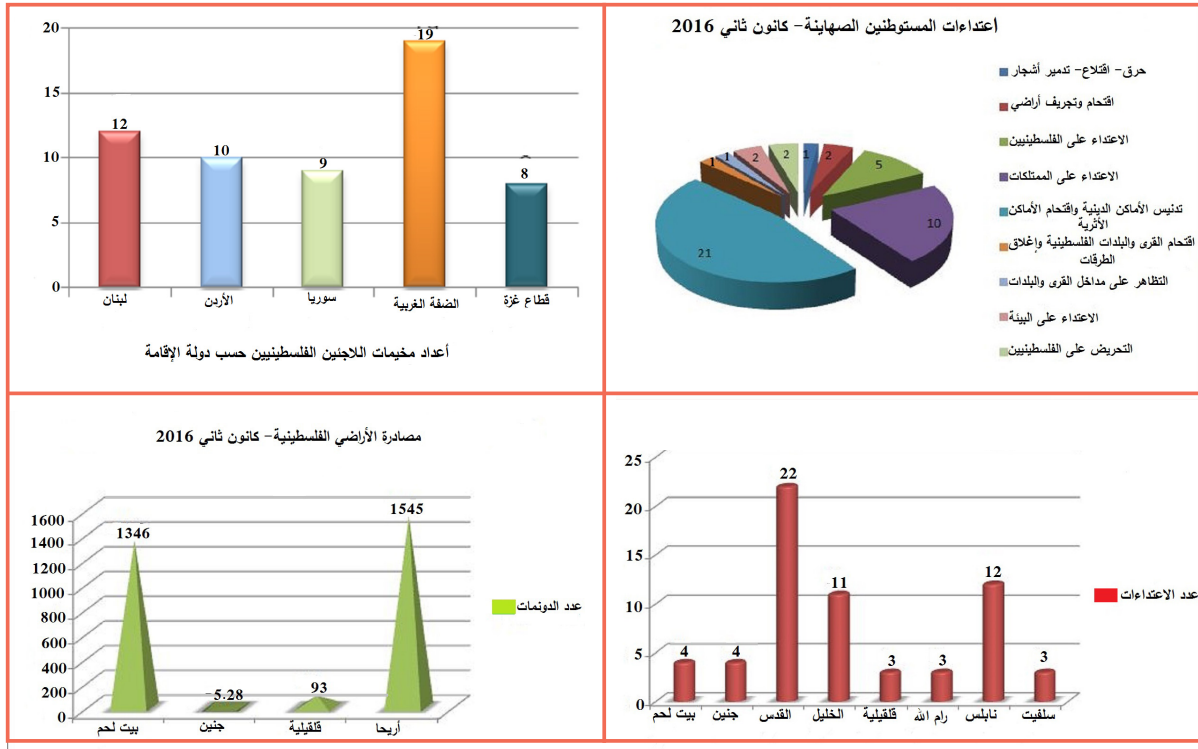
- ناقش الجهود الرسمية والشعبية لمقاومة الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

قضية للنقاش

- نقتُرُ آليات لمقاومة الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

نتائج الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، وآثاره في فلسطين:

نشاط (٦): نلاحظ الأشكال، ونقرأ النص، ونستنتج، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليها:



تعدّ قضية الاستيطان من القضايا المركزية في مفاوضات الحل النهائي، وقد تعمّد الاحتلال الصهيوني تأجيل البحث فيها، وعدم طرحها في اتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣م. وقد بدت نوايا الاحتلال واضحة من خلال الممارسات الاستيطانية على الأرض، والاستمرار في سياساتها الاستيطانية بعد أوسلو، وفرض الأمر الواقع من خلال القوة العسكرية، وإعطاء الاستيطان الصهيوني أبعاداً تاريخية وعقدية وسياسية، وتحاول امتلاك أوراق ضغط إضافية على الفلسطينيين في أيّة مفاوضات محتملة معهم من خلال المستوطنات. وفي الوقت نفسه، فإنّ التخلص من الاستيطان يُعدّ الشغل الشاغل للفلسطينيين؛ لما يُلحقه من آثار تدميرية على مجمل الحياة الفلسطينية.

• تُبيّن الآثار الناجمة عن الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

• نُفسّر ما يأتي:

١. تزايد اعتداءات المستوطنين الصهاينة في القدس، ونابلس، والخليل.

٢. ارتفاع نسبة مصادرة الأراضي في أريحا، وبيت لحم.

أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١. ما الذي تعنيه ظاهرة معاداة السامية؟

- أ- يُمثل اليهود قومية واحدة تتميز بصفات عرقية سامية.
- ب- علاقة العداة والصراع بين اليهود والشعوب الأخرى خاصة الأوروبية منها.
- ج- حل المشكلة اليهودية من خلال الاستيطان في فلسطين، وتهجير الفلسطينيين من أرضهم.
- د- حل المشكلة اليهودية بالتعايش مع الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧م.

٢. بماذا تُفسّر اهتمام استراتيجية الاستيطان الصهيوني بمدينة القدس؟

- أ- بسبب مكانتها الدينية والتاريخية للديانات السماوية الثلاث.
 - ب- عزلها عن محيطها العربي، ومنع الفلسطينيين من الوصول إليها.
 - ج- تفرغها من سكانها المقدسين، وإحلال الصهاينة بدلاً منهم لادعائهم أنها عاصمة لهم.
 - د- تحقيق التوازن الديمغرافي بين اليهود والعرب في القدس.
- أُوضِّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: الاستيطان الصهيوني، الترانسفير، قانون العودة، استراتيجية الفصل والوصل الاستيطاني.

أبيّن الأسس التي اعتمد عليها الاستيطان الصهيوني في فلسطين منذ نهاية القرن التاسع عشر.

أُوضِّح السياسة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين.

أناقش الدوافع السياسية والأمنية للاستيطان الصهيوني في فلسطين. وكيف تردّد على هذه الإدعاءات؟

صدر عن المجتمع الدولي مجموعة من القرارات بخصوص الاستيطان الصهيوني في فلسطين. في ضوء ذلك:

- أناقش القرارات الدولية التي صدرت عن هيئة الأمم المتحدة.
- أستنتج عدم تطبيق القرارات الدولية بخصوص الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

الوحدّة

الثالثة

حركات تحرّرية ونضالية



نتأمل، ونفكر: التحرّر الحقيقي ليس بالثورة فقط، بل بالتحرّر من إرث المستعمر.



حركات التحرر الوطني: مفهومها، وأهدافها

يُتوقَّع من الطَّلبة بعد الانتهاء من الدَّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح مفهوم حركات التحرر الوطني.
- ٢- بيان الظروف والأسباب التي أدت إلى ظهور حركات التحرر الوطني.
- ٣- تحليل أهداف حركات التحرر الوطني.
- ٤- استكشاف الأساليب والوسائل التي أتبعها حركات التحرر الوطني لتحقيق أهدافها.
- ٥- استنتاج العوامل التي أدت إلى نجاح حركات التحرر الوطني.
- ٦- توضيح الموقف الدولي من حركات التحرر الوطني.

المفاهيم والمصطلحات:

حركات التحرر الوطني، المقاومة الشعبية، مناهضة التمييز العنصري، العصيان المدني، الثورة، المقاومة السلمية (اللاعنف)، المقاومة المسلحة.



المقدمة:

رافق الاستعمار ظهور حركات تحررية ومقاومة وطنية، امتدَّت لتشمل جميع الشعوب المستعمرة، وانتهجت في مقاومتها أساليب ووسائل مختلفة، تفاوتت بين المقاومة السلمية، والمقاومة العسكرية المسلحة، وتزايد نشاط هذه الحركات بعد الحرب العالمية الثانية، حتَّى تمكَّنت في النهاية من تحقيق الاستقلال، وانحسار الاستعمار المباشر وتراجعته، ولكن الدول الاستعمارية استمرت في محاولاتها لفرض هيمنتها الاستعمارية على الشعوب، بحجة حماية مصالحها؛ لذا استحدثت أساليب عديدة؛ لتكريس سيطرتها، ومناهضة الحركات التحررية الناشئة.

الأسئلة المحورية

ما المقصود بحركات التحرر الوطني؟ وما الظروف والأسباب التي أدت إلى ظهورها؟ وما أهدافها؟ وما الأساليب والوسائل التي أتبعها؛ لتحقيق أهدافها؟ وما العوامل التي أدت إلى نجاحها؟ وما الموقف الدولي منها؟

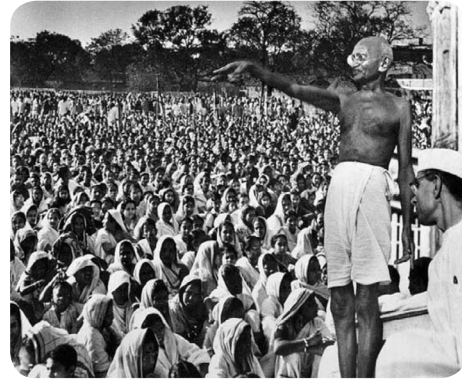


مفهوم حركات التحرّر الوطني:

نشاط (١/أ): نلاحظ الصور الآتية، ونستنتج، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليها:



كوبا



الهند



فلسطين



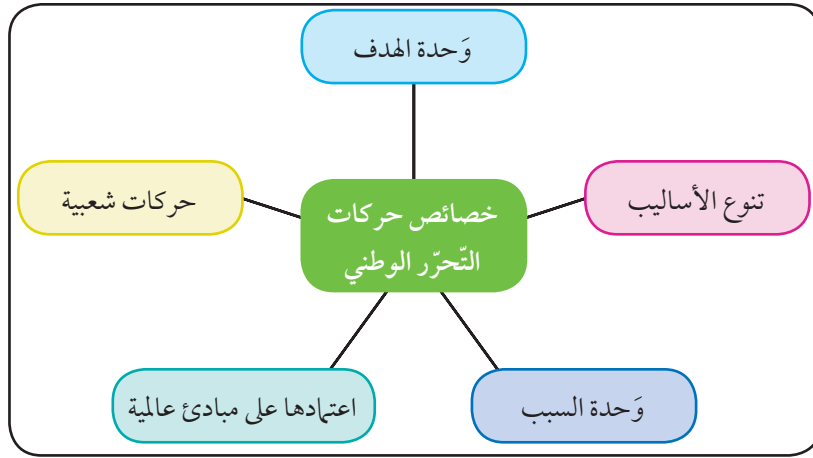
الجزائر

- ◀ تُبيّن أشكال المقاومة التي عبّرت عنها الصور.
- ◀ نوضّح المقصود بحركات التحرر الوطني.

حركات التحرّر الوطني تنظّمات جماهيرية أو شعبية معادية ورافضة للاستعمار بأشكاله المباشرة وغير المباشرة، وتضمّ تنظّمات سياسية وفكرية، تمارس المقاومة الشعبيّة بأشكالها المختلفة، كالمقاومة السلمية، أو المقاومة العسكرية المسلّحة؛ بهدف التحرّر، وبناء الدولة الوطنية، وتحقيق السيادة والاستقلال السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي.

ويلجأ بعضهم إلى تعريف المقاومة الشعبيّة: بأنها الأنشطة والفعاليّات والعمليات التي تقوم بها عناصر وطنية دفاعاً عن المصالح الوطنية أو القومية ضد القوى الاستعمارية الأجنبية، سواء كانت تلك العناصر تعمل في إطار مننظم يخضع لإشراف سلطة قانونية وتوجيهها، أم أنها تعمل بناء على مبادرتها الخاصّة، سواء باشرت هذا النشاط فوق الإقليم الوطني المحتل، أو من قواعد خارجه.

نشاط (١/ب): نلاحظ الشكل الآتي، ونناقش، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:



شكل (١): خصائص حركات التحرر الوطني

- ◀ تُوضّح خصائص حركات التحرر الوطني في الشكل.
- ◀ نذكر خصائص أخرى لحركات التحرر الوطني، ونناقشها.

الظروف والأسباب التي أدت إلى ظهور حركات التحرر الوطني:

نشاط (٢): نقرأ النصّ الآتي، ونناقش، ثم نكمل الجدول الذي يليه:

لقد ارتبطت المقاومة الشعبية بأشكالها كافة بحركات التحرر، فحقّ الشعوب في تقرير مصيرها لا يمكن أن يحصل لولا وجود الاستعمار القائم على الاحتلال، والاستيطان، والتّمييز العنصري؛ ذلك أنّ مبرر وجود هذه الحركات هو هذه الظاهرة، فالاستعمار هو الفعل، والمقاومة هي ردّة الفعل، والحركة هي التنظيم الذي اعتمدت عليه الشعوب في الحصول على الاستقلال.

ابتعدت الدّول الاستعمارية في حكمها للمستعمرات عن المبادئ الإنسانية، وثمة ثلاثة قضايا يمكن أن نوجز بها السياسة الاستعمارية الأوروبية: الأولى: انفراد الدّولة الاستعمارية في تقرير شؤون مستعمراتها بمعزل عن الرأي العام. والثانية: النظرة المتعالية تجاه شعوب المستعمرات كتابعين لها لا مواطنين. والثالثة: الاستئثار بموارد المستعمرات؛ لخدمة الوطن الأم للدّولة الاستعمارية، لذلك كان الاستعمار حافزاً لوعي الشعوب المستضعفة، وإحساسها بهويتها الخاصّة، فتعلقت بتراتها الماضي وبتقاليدها، ولم تسمح للمستعمر القضاء عليه من خلال فرض لغته وثقافته، وهبّت تدافع عن وجودها، وترفض ادّعاءاته، وتُجاهر بحقّها في التحرر.

شهد النصف الأول من القرن العشرين حربين عالميتين، كان لهما دورٌ كبيرٌ في ظهور حركات التحرر وتطوُّرها، وظهر أثرهما في الاتجاهات الآتية: الأول: فرض التجنيد الإجباري على سكان المستعمرات، وإرسالهم إلى جبهات القتال، أو دفعهم للعمل في المصانع التابعة للدول الاستعمارية، فاكسب هؤلاء خبرة عسكرية، استثمروها في مقاومة الاستعمار. والثاني: تمثّل في إصدار التصريحات التي أكّدت على حقّ الشعوب في تقرير مصيرها، منها مبادئ الرئيس الأمريكي (ودرو ويلسن) الأربعة عشر بعد الحرب العالمية الأولى، وتصريح الأطلسي عام ١٩٤١م، الذي أكّد على حقّ كلّ شعب في اختيار حكومته. والثالث: انهيار أعمدة الاستعمار التقليدي المتمثّل في بريطانيا وفرنسا، وظهور دول جديدة منافسة بعد الحرب العالمية الثانية، كالاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة الأمريكية.

أسهم تزايد الوعي القومي والوطني في إذكاء الروح الوطنية والمقاومة بين شعوب المستعمرات نتيجة عوامل عديدة، منها: النهضة الوطنية التي اعتمدت على تراثها الثقافي والحضاري والديني الضارب في أعماق التاريخ، والتمسك به، وحمايته، والنهضة الثقافية خلال فترة السيطرة الاستعمارية؛ إذ برزت نخبة واعية من المثقفين الوطنيين لعبت دوراً بارزاً في مقاومة الاستعمار، ووسائل الإعلام التي كان لها أثرٌ كبيرٌ في انتشار الأفكار التحررية، وكشف انتهاكات الاحتلال، وجرائمه، وكسب التأييد والتعاطف مع قضية التحرر العادلة، ونشر صور واضحة عن المقاومة على الأرض؛ لرفع معنويات الشعب، كما أسهم الإعلام في الدفاع عن حقّ المقاومة، ونشر ثقافتها أمام الاحتلال، وأجهزته الإعلامية التي تعتمد على التضليل والخداع.

◀ نُصنّف أسباب ظهور حركات التحرر الوطني وفق الجدول:

أسباب خارجية	أسباب داخلية

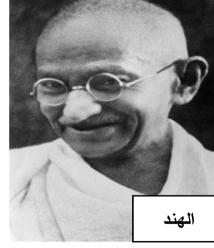
نشاط تطبيقي:



ليبيا



الأرجنتين



الهند



الجزائر



فلسطين



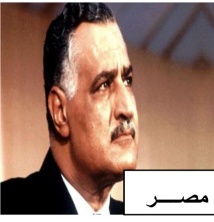
فيتنام



الصين



كوريا



مصر

- ◀ نكتب أسماء قادة التَّحرُّر الوطني في الصُّور.
- ◀ نرسم خطأً زمنياً يُمثِّل التسلسل التاريخي لحركات التَّحرُّر الوطني التي تُمثِّلها الصُّور حسب الأقدم.

قضية بحثية:

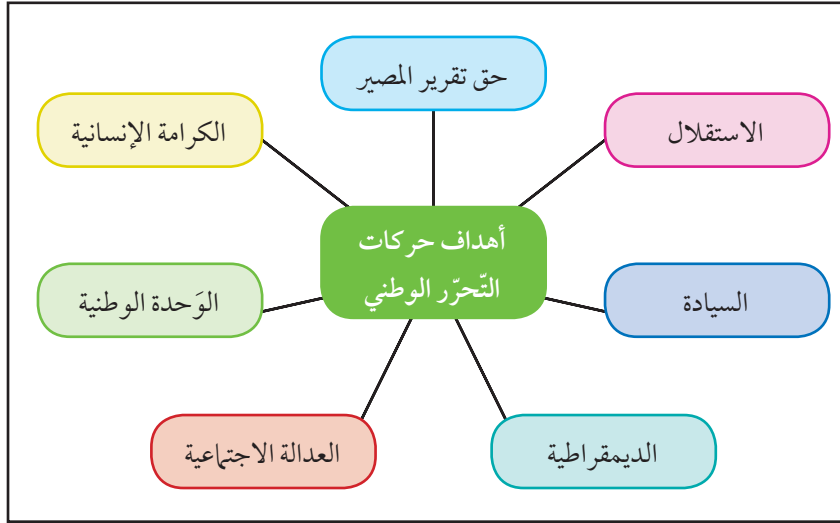
نبحث عن أسماء نساء لعبن دوراً في حركات التَّحرُّر الوطني في العالم، أو الوطن العربي، أو فلسطين، ونكتب تقريراً عن إحداهنَّ.



أهداف حركات التَّحرُّر الوطني:

نشاط (٣): نقرأ النَّصَّ الآتي، ونُلاحظ الشَّكل، ونُناقش، ثمَّ نُجيب عن الأسئلة التي تليها:

تسعى حركات التَّحرُّر والمقاومة لإنهاء الوجود الاستعماري الجاثم على الأرض، الذي يستغلَّ الإنسان، ويمتهن كرامته، ويُنكر وجوده، كما تسعى إلى صياغة برنامجها السِّياسي، والاقتصادي والاجتماعي الذي تعتمد عليه في تشييد المجتمع الذي ستتمُّ إقامته بعد التَّحرير، وبناء ثقافة الجماهير، بما ينسجم مع الثقافة الجمعية للشَّعب السَّاعي للتَّحرُّر؛ حتَّى لا يكون نظام الاستعمار، وثقافته، وهُويته، هي الأشكال المتَّبعة بعد التَّحرير.



شكل (٢): أهداف حركات التحرر الوطني

- ◀ نُوضِّح أهداف حركات التحرر الوطني.
- ◀ برأيكم، هل حققت حركات التحرر الوطني أهدافها؟ لماذا؟

قضية للنقاش:

يرى البعض أنه على الرغم من نجاح حركات التحرر الوطني في تحقيق الاستقلال، إلا أنها لم تنجح في التخلص من الهيمنة الاستعمارية؟ لماذا؟



الأساليب والوسائل التي اتبعتها حركات التحرر الوطني لتحقيق أهدافها:

نشاط (٤): نقرأ النصّ الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

قرّر الزعيم الهندي (المهاتما غاندي) عدم التعاون مع الإنجليز، وأتبع سياسته المعروفة بالمقاومة السلمية، أو سياسة اللاعنّف، وقرّر حزب المؤتمر الوطني الذي يقوده (غاندي) في مؤتمر لاهور عام ١٩٢٩م، أن الاستقلال هدف يجب بلوغه، وبدأ بحملة عصيان مدني في جميع أنحاء الهند، تمثل في عدم دفع الضرائب للإنجليز، ومقاطعة البضائع الإنجليزية، وإقامة سلطات ثورية في جميع القرى الهندية، ونتج عن ذلك فرار الجنود الهنود من ثكناتهم العسكرية الإنجليزية. وجد (فيدل كاسترو) الفرصة مناسبة للثورة على نظام الحكم الاستبدادي في كوبا، وقلب نظام الحكم، فأتبع سياسة الكرّ والفرّ، والهجوم على الثكنات العسكرية؛ للحصول على الأسلحة، والتجأ إلى الجبال، وتحصّن فيها، وبدأ بشنّ حرب العصابات. وبدأ بعد عودته من منفاه في المكسيك، برفقة الطبيب الثائر (أرنستوتشي جيفارا)، بالهجوم على المواقع العسكرية الموالية للنظام، وشكّل (كاسترو) جبهة وطنية من الأحزاب المعارضة لنظام الحكم، واشتدّت الثورة الكوبية، وانهار النظام الدكتاتوري أمام انتصارات الثورة عام ١٩٥٩م.

- ◀ نُبَيِّنُ الأساليب التي استخدمتها حركات التَّحرُّر الوطني للحصول على حريتها واستقلالها.
- ◀ نُفرِّق بين الأساليب والوسائل التي استخدمتها حركات التَّحرُّر الوطني وَفَق الجدول الآتي:

الوسائل	الأساليب
	المقاومة السِّلْمِيَّة
	المقاومة المسلَّحة

- ◀ نُعطي أمثلة على الأساليب والوسائل التي استخدمها الفِلَسْطِينِيون لمقاومة الاحتلال الصُّهْيُونِي فِي الانتفاضة الشَّعبِيَّة عام ١٩٨٧م، وانتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م.

قضية للنقاش:

يرى البعض أنَّ أسلوب المقاومة السِّلْمِيَّة لَا يُحَقِّق الأهداف التَّحرُّرِيَّة للشُّعوب بمِعزَل عن الأساليب التَّحرُّرِيَّة الأخرى.



عوامل نجاح حركات التَّحرُّر الوطني:

نشاط (٥): نقرأ النصوص الآتية، ونستنتج، ثمَّ نُجيب عن الأسئلة التي تليها:

اتَّسمت الانتفاضة الفِلَسْطِينِيَّة الأولى (الانتفاضة الشَّعبِيَّة) عام ١٩٨٧م، بالعصيان المدنيِّ الواسع، وبالشموليَّة، والسَّرِّيَّة، والتنظيم الجيِّد، والمشاركة الفاعلة من كلِّ شرائح المجتمع، كما أنَّها حملت في طيَّاتها بذور التَّجديد، فدم كلُّ شهيد كان وقوداً يغذِّي الانتفاضة، ويمدِّها بالقوَّة؛ لتستمرَّ، إضافةً إلى أنَّ تشديد الاحتلال وقمعه، عزَّز الانتفاضة الشَّعبِيَّة، وصاعد من حدِّتها. وتضاربت الإحصائيات حول أعداد الشَّهداء والجرحى، فبعضها تحدَّث عن استشهاد حوالي ١٢٠٠ فلسطيني، أمَّا عدد الجرحى فوصل إلى (١٢٠) ألفاً، ووصل عدد الأسرى والمعتقلين إلى (١٢٠) ألفاً، بينما سُرد (١٥٠) ألف مواطن من منازلهم.

شارك الشعب الجزائري بمختلف فئاته في مقاومة المستعمر الفرنسي، ومساندة جيش التحرير الوطني في نضاله العسكري، وثورته المسلحة، من خلال المظاهرات، والإضرابات، ومقاطعة المحتل، حتى بلغت تضحيات الشعب الجزائري أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، وكان لجهة التحرير الجزائرية الدور البارز في تعبئة الملايين من الرجال والنساء، وشكلت حركة الفلاحين نسبة عالية من المجاهدين في جيش التحرير الوطني، إضافة إلى الحركة العمالية، وحركة الشباب الجزائري، والحركة النسائية، والمثقفين، وأصحاب المهن الحرة.

تيقنت الدول الاستعمارية أن الروح المعنوية للثوار في البلاد المستعمرة كانت عالية، إضافة إلى أن الأمم المتحدة قد أسهمت في حلّ بعض من قضايا الدول بمنحها الاستقلال، وقد تمكنت الدول التي حصلت على استقلالها من نقل عدد من قضايا الشعوب المستعمرة إلى هيئة الأمم المتحدة، وتدويل تلك القضايا، انسجاماً مع مبادئ الأمم المتحدة وأهدافها التي ركزت على حقوق الإنسان، وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وحقّها في المقاومة بأشكالها كافة في سبيل استقلالها وحرّيتها.

- ◀ ناقش العوامل التي أدت إلى نجاح حركات التحرّر الوطني.
- ◀ تُفسّر استمرار الانتفاضة الشعبية الفلسطينية عام ١٩٨٧م، وتصاعد وتيرتها.

قضية للنقاش:

أثر انخراط فئات الشعب كافة في العمل النضالي التحرّري.



قضية بحثية:

نُعدّ تقريراً عن الحركة الأسيرة في فلسطين، ووضعه على صفحة المدرسة الإلكترونية.



الموقف الدولي من حركات التحرّر الوطني:

حقّ الشعوب في الدفاع عن النفس ومقاومة الاحتلال والكفاح من أجل التحرّر من الاستعمار هو حقّ مشروع، أقرته الشرائع السماوية، وكرّسه القانون الدولي العام ومبادئه، ويُعدّ من الأهداف الرئيسة للأمم المتحدة، ومن الأسس المهمة في حفظ السلم والأمن الدوليين.

نشاط (٦): نقرأ النصّ الآتي، ونستنتج، ثمّ نجيب عن السؤال الذي يليه:

أجمعت المواثيق الدّولية على حقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وممارسة هذا الحقّ عبر الوسائل السّلمية، وغير السّلمية، وما تراه مناسباً لها، بما في ذلك القوّة المسلّحة، بما يُحقّق لها التّحرّر، وفق المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتّحدة، التي أجازت حقّ الدّفاع الشّرعي عن النّفس. ونصّت المادة الأولى من الاتّفاقيتين الخاصّتين بالحقوق السّياسية والمدنية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على أنّ «لجميع الشعوب الحقّ في تقرير المصير»، وأنّه حقّ عالمي، ودعت الأمم المتّحدة الدّول إلى تعزيز هذا الحقّ، واحترامه.

ذكرت اتّفاقية جنيف الرّابعة عام ١٩٤٩م أربعة شروط يجب توفّرها في حركات المقاومة، هي: أن تكون لديها قيادة مسؤولة عن تصرّفاتنا وعملياتها، ورمز معيّن، ومحدّد، وظاهر، وأن يحمل أفرادها السّلاح بصورة علنية، ويُطبّقوا في تصرّفاتهم قوانين الحرب وقواعدها. وأكد البروتوكولان الإضافيان عام ١٩٧٧م الملحقان باتّفاقيات جنيف على أنّ النزاعات المسلّحة النّاجمة عن نضال الشعوب من أجل تقرير المصير تُعدّ نزاعات مسلّحة دولية، وعدّت أفراد المقاومة النّظامية مدرجين في مفهوم القوّات المسلّحة، يتمتع أفرادها، في حالة القبض عليهم، بوصفهم أسرى حرب.

تلجأ بعض الدّول ووسائل إعلامها إلى اعتبار الأعمال التي تقوم بها حركات التّحرّر الوطني أعمالاً إرهابية، وفي الحالة الفلّسطينية، فإنّ الاحتلال الصّهيوني، وبعض الدّول الدّاعمة له تُعدّ كفاح الشعب الفلّسطيني من أجل تحرير وطنه عملاً إرهابياً يجب مقاومته، والقضاء عليه بالوسائل كافّة، وتجد بالمقابل دولاً أخرى عديدة تعتبر مقاومة الشعب الفلّسطيني مشروعة، وحقّاً قانونياً يُقرّه المجتمع الدّولي والقوانين الدّولية.

◀ نُوازن بين قرارات الأمم المتّحدة، وقوانين النزاعات المسلّحة حول مشروعية حركات التّحرّر الوطني.

قضية للنّقاش:

يُفسّر البعض أعمال المقاومة التي تقوم بها الحركات التّحرّرية بأنّها أعمال إرهابية، كيف نردّ على ذلك؟





السؤال الأول: أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١- ما السياسة التي اتبعتها الزعيم الهندي غاندي في مقاومة الاحتلال البريطاني؟
أ- اللاعنّف. ب- العنف. ج- المقاومة المسلّحة. د- حرب العصابات.
- ٢- ما جنسية الطبيب النائر جيفارا؟
أ- برازيلي. ب- كوبي. ج- مكسيكي. د- أرجنتيني.
- ٣- ما السمة التي ميّزت الانتفاضة الشعبيّة الفلسطينيّة عام ١٩٨٧م؟
أ- شاملة لمختلف فئات المجتمع. ب- اقتصرها على طلبة المدارس، والجامعات. ج- العمل العسكري. د- غياب وحدة الهدف.

السؤال الثاني: أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: حركات التحرّر الوطني، وسياسة اللاعنّف، والمقاومة المسلّحة، والعصيان المدني.

السؤال الثالث: أوضّح خصائص حركات التحرّر الوطني.

السؤال الرابع: أصنّف العوامل التي أدّت إلى ظهور حركات التحرّر الوطني.

السؤال الخامس: أبيّن أهداف حركات التحرّر الوطني.

السؤال السادس: أفرق بين الأساليب والوسائل التي استخدمتها حركات التحرّر الوطني في مقاومة الاستعمار، مع الأمثلة.

السؤال السابع: أستنتج دور القانون الدولي والمواثيق الدوليّة في دعم حركات التحرّر الوطني، ومساندتها في تحقيق أهدافها.

السؤال الثامن: أناقش القضية الآتية، وأقارنها بما ورد في ميثاق الأمم المتّحدة حول حقّ الشعوب في تقرير مصيرها، والدّفاع عن نفسها:

«يلجأ الاحتلال الصّهيوني، وإعلامه، وبعض الدّول الداعمة له، إلى اعتبار نضال الشعب الفلسطينيّ وكفاحه من أجل تحرير وطنه عملاً إرهابياً يجب مقاومته، والقضاء عليه بالوسائل كافّة».

حركات التّحرّر في الوطن العربي

الدرس

٢

- يُتوقَّع من الطّلبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:
- ١- وصف الحالة السّياسية للوطن العربي قُبيل ظهور حركات التّحرّر.
 - ٢- تفسير أسباب ظهور حركات التّحرّر في الوطن العربي.
 - ٣- تحليل الأساليب والآليات التي اتّبعتها حركات التّحرّر في الوطن العربي.
 - ٤- بيان السّياق التّاريخي لانطلاق الثّورة الفلّسطينية المعاصرة.

المفاهيم والمصطلحات:

القواسم، مجزرة سطيّف، سياسة (حُذ، وطالب)، ثورة الضّباط الأحرار، الميثاق القومي الفلّسطيني، تصريح الأطلسي، البرنامج المرحلي، اليونسكو.



المقدّمة:

ظهرت حركات التّحرّر العربية كردّ فعل على الاحتلال العسكري الأجنبي للبلاد العربية، وخاضت هذه الحركات حرباً سياسية وثورية ضدّ الاستعمار، وهي لا تملك أسلحة حديثة، أو جيوشاً نظامية، ولكنها تمتلك المقومات الأساسية للتّحرّر، وفي مقدمتها الإرادة الوطنية، ورفض الاحتلال الأجنبي، والعبودية، والاستغلال، معتمدة على ضرب بنية المستعمر العسكرية، والسّياسية، والاقتصادية؛ لإحداث واقع جديد تستفيد منه بلدانها، ونتيجة لذلك، فقد حصلت البلدان العربية على استقلالها السّياسي، باستثناء فلّسطين التي ما زالت واقعة تحت الاحتلال الصّهيوني.

الأسئلة المحورية

ما الحالة السّياسية للوطن العربي قُبيل ظهور حركات التّحرّر؟ وما أسباب ظهور حركات التّحرّر في الوطن العربي؟ وما الأساليب والآليات التي اتّبعتها حركات التّحرّر في الوطن العربي؟ وما السّياق التّاريخي لانطلاق الثّورة الفلّسطينية المعاصرة؟



الحالة السياسية للوطن العربي قُبيل ظهور حركات التَّحرُّر:

نشاط (١): نقرأ الجدول الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

الدولة العربية	الدولة الاستعمارية	السنة	الدولة العربية	الدولة الاستعمارية	السنة
مصر	بريطانيا	١٨٨٢ م	ليبيا	إيطاليا	١٩١٢ م
تونس	فرنسا	١٨٨١ م	الجزائر	فرنسا	١٨٣٠ م
المغرب	فرنسا-إسبانيا	١٩١٢ م	موريتانيا	فرنسا	١٩٠٥ م
الصومال	فرنسا-بريطانيا-إيطاليا	١٨٨٥ - ١٩٢٧ م	السودان	بريطانيا	١٨٩٨ م
لبنان	فرنسا	١٩٢٠ م	الأردن	بريطانيا	١٩٢٢ م
العراق	بريطانيا	١٩١٨ م	سوريا	فرنسا	١٩٢٠ م
قطر	بريطانيا	١٩١٦ م	الكويت	بريطانيا	١٨٩٩ م
عُمان	بريطانيا	١٧٩٨ م	البحرين	بريطانيا	١٨٦١ م
السعودية	-	-	اليمن	بريطانيا	١٨٣٩ م
جزر القمر	فرنسا	١٨٤١ م	الإمارات	بريطانيا	١٨١٩ م
جيبوتي	فرنسا	١٨٨٤ م	فلسطين	بريطانيا	١٩١٧ م

جدول (١): قائمة بأسماء الدول العربية وسنة احتلالها

- ◀ نكتب فقرة، نَصِفُ فيها الحالة السياسية للوطن العربي حتّى نهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨ م.
- ◀ نذكر الدّول العربية التي خضعت للاستعمار الأوروبي خلال القرن التّاسع عشر.
- ◀ نُسمّي الدّول العربية التي خضعت للاستعمار الأوروبي خلال القرن العشرين.

قضية للنقاش:

المؤامرات الاستعمارية التي تعرّضت لها فلسطين منذ مطلع القرن العشرين.



أسباب ظهور حركات التحرّر في الوطن العربي:

نشاط (٢): نقرأ النصّ الآتي، ونستنتج، ثمّ نقوم بما يأتي:

أسهم انتشار قيم العزّة والكرامة والبطولة في المجتمع العربي، وامتزاجها بالروح الإسلامية التي رفعت راية الجهاد الإسلامي، والحسّ الوطني ضدّ المعتدين في ظهور المقاومة، واندلاع الثورات الوطنية في البلاد العربية ضدّ الاحتلال الغربي، بدءاً من مقاومة عرب القواسم في الخليج العربي للوجود الغربي خلال القرن التاسع عشر، وثورة الأمير عبد القادر الجزائري في الجزائر، وأحمد عرابي في مصر، والمهدية في السودان، وعبد الكريم الخطابي في المغرب، والمجاهد عمر المختار في ليبيا.

كان لبروز نخبة واعية من الوطنيين متشبّعين بالثقافة العربية وحضارتها، ومتأثرين بأفكار المصلحين في البلاد العربية، أمثال الكواكبي، والأفغاني، وبالثقافة الغربية ومفكرها، دوراً بارزاً في تعزيز نهج رفض الاستعمار بأشكاله كافة، ومن هؤلاء علّال الفاسي في المغرب، والحبيب بورقيبة في تونس، ومصالي الحاج في الجزائر، وغيرهم.

تركت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥ م) آثاراً سيئة على الموارد الاقتصادية في المنطقة العربية، وكبّلت الاستعمار الحرّيات والنشاطات السياسية الوطنية، وشدّد الخناق على الحركات الوطنية والأحزاب السياسية، وحلّ بعضها، واعتقل زعماءها، وزجّهم في السجون، أو نفاهم إلى الخارج، وأعلن الأحكام العرفية، كما تعرّضت بعض المدن للتخريب والتدمير، ولم تكن البلاد العربية (الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر) طرفاً في النزاع، إلا أنّها كانت جبهة من جبهات القتال، كما لم يوفّ الاستعمار بوعده المتمثّل بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، بل على العكس، قام بارتكاب المجازر، مثل ارتكاب فرنسا مجزرة سطيف سنة ١٩٤٥ م بحقّ الشعب الجزائري، التي راح ضحيتها (٤٥) ألف شهيد جزائري، وإصراره على البقاء في البلاد العربية بعد نهاية الحرب.

كما أنّ الحرب العالمية الثانية أدّت إلى تراجع مكانة فرنسا وبريطانيا الدولية، وضعف قوّتها العسكرية، وتركت هزيمة فرنسا في حرب فيتنام سنة ١٩٥٤ م أثراً كبيراً في نفوس المغاربة، وخاصّة الجزائريين، حيث خلّصتهم من عقدة القوّة الفرنسية، وأصبحت لديهم ثقة في تحقيق النّصر، خاصّة بعد اكتساب عدد من الشباب العرب الخبرة العسكرية، من خلال مشاركتهم في الحرب، مثلما حدث مع الشّباب الجزائري والتونسي اللّذين شاركوا في معارك فرنسا داخل الهند الصينية.

◀ نرسم خريطة مفاهيمية تُفسّر الأسباب التي أدّت إلى ظهور حركات التحرّر العربية.

الأساليب والآليات التي اتبعتها حركات التحرّر في الوطن العربي:

نشاط (٣/أ): نقرأ النصّ الآتي، ونلاحظ الخريطة، ثمّ نُجيب عن الأسئلة التي تليها:

انطلقت حركات التحرّر في الوطن العربي وفق الحالات الآتية: الأولى: المقاومة المسلّحة على شكل فصائل مقاومة، مثل جبهة التحرير الجزائرية. والثانية: المقاومة السلمية (النضال السياسي)، مثل الحزب الوطني في مصر. والثالثة: جمعت بين الحالتين الأولى، والثانية، كحركة المقاومة الوطنية في تونس.



خريطة (١): استقلال الدول العربية

- ◀ نُصنّف في جدول استقلال الدول العربية، مرتبةً تنازلياً.
- ◀ نُفسّر حصول معظم الدول العربية على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية.

قضية للتّناظر:

عدم حصول فلسطين على الاستقلال، على الرّغم من إعلان وثيقة استقلالها عام ١٩٨٨م.



نشاط (٣/ب): نقرأ النَّصَّ الآتي، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

تميّز الحزب الدّستوري الجديد في تونس الذي ترأسه الماطري، والحبيب بورقيبة، بالدّفاع عن حقوق التّونسيين مادياً، ومعنوياً، والمطالبة بتطبيق الاقتراع العامّ دون تمييز في العرق، والمعتقد، والسّير في البلاد نحو تحقيق الاستقلال على مراحل (سياسةُ حُذ، وطالِب)، ونشر فكرة التّغيير الاجتماعي لدى الحزب الدّستوري الجديد الذي طالب بإنصاف المرأة، وتعليمها، وإعطائها دوراً في المجتمع إلى جانب الرجل، وفتح ميادين العمل أمامها.

بعد عجز النّضال السّياسي عن تحقيق أهدافه، انطلقت الثّورة في تونس عام ١٩٥٢م، وقامت بتنفيذ عمليات فدائية استهدفت اغتيال المستوطنين الفرنسيين، والمتعاونين معها، ومهاجمة القوافل العسكرية؛ ما أجبر فرنسا على منح تونس الحكم الذاتي أمام ضغط الثّوار، مقابل وقفهم جميع العمليات، وتسليم أسلحتهم، وعندما شعرت فرنسا بتعاظم المعارضة، قرّرت عام ١٩٥٦م الاعتراف باستقلال تونس، مع احتفاظها بقاعدة بنزرت.

انطلقت الثّورة الجزائرية، في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤م، ووقع عدد من الهجمات المترامته في جميع أنحاء الجزائر على مختلف الأهداف الاستراتيجية والعسكرية الفرنسية، واستطاع الثّوار بإمكاناتهم البسيطة المتمثلة في بنادق الصّيد، والأسلحة المحلية، أن يستولوا على كمّيات من أسلحة العدو وذخيرته، وفي اليوم نفسه، وزّعت جبهة التّحرير الوطني بياناً، وضّحت فيه للشعب الأسباب الحقيقية للثّورة، وأهدافها، وأسسها، والوسائل المعتمدة لتحقيق الاستقلال الذي حصلت عليه عام ١٩٦٢م.



جبهة التّحرير الجزائري

ظهرت بعض حركات التّحرّر في الوطن العربي ضدّ أنظمة الحكم القائمة، والاستعمار الذي وفر الحماية لها، ففي مصر التي كانت خاضعة لنظام ملكي، ارتكزت دعائمه على الوجود البريطاني، ونفوذ الإقطاعيين الكبار، وعلى الرّغم من اعتبار مصر ملكية دستورية مستقلة منذ عام ١٩٢٢م، إلّا أنّ هذا الاستقلال كان شكلياً، فانطلقت ثورة الضّباط الأحرار عام ١٩٥٢م، وأجبرت الملك فاروق على التنازل عن العرش، وانتقلت السّلطة إلى (مجلس قيادة الثّورة) بزعامة محمّد نجيب، ثمّ إلى جمال عبد النّاصر، وشهدت مصر تحولاتٍ سياسية، واقتصادية، واجتماعية في ظلّ النّظام الجمهوري الجديد.



الضّباط الأحرار

- ◀ نستنتج أساليب المقاومة والتّحرّر التي استُخدمت في الوطن العربي ضدّ الاستعمار الأوروبي.
- ◀ نعطى أمثلة على ثورات وطنية في الوطن العربي اندلعت ضدّ الأنظمة الحاكمة في بلدانها.

تحوّلت بعض حركات التّحرّر العربيّة إلى المقاومة المسلّحة، بعد أن انتهجت أسلوب المقاومة السّلمية؛ للحصول على الاستقلال.



السّياق التّاريخي لانطلاق الثّورة الفلّسطينية المعاصرة:

نشاط (٤ / أ): نلاحظ الخريطة، والصّورة، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليها:

**خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين
قرار الجمعية العامة رقم 181**

خريطة (٢): قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧م

- ◀ مناقش مضموني الخريطة، والصّورة.
- ◀ نستنتج العلاقة بين الخريطة، والصّورة.

الموقف الفلسطيني والعربي من قرار تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧ م.



تعرّض الشعب الفلسطيني سنة ١٩٤٨ م إلى نكبة عظيمة؛ إذ تمكّنت الحركة الصهيونية، والقوى الاستعمارية الغربية من إعلان إنشاء الدولة الصهيونية على حوالي (٧٨٪) من مساحة فلسطين، وطرد حوالي مليون من سكّانها إلى البلدان العربية المجاورة وتشريدهم، وارتكاب عدد من المجازر والمذابح بحقهم (أكثر من ٦٠ مجزرة)، وتدمير ما يزيد عن (٥٣٠) قرية، وتجمعاً فلسطينياً، وأصبح معظم الفلسطينيين لاجئين، يعيشون مشرّدين في مخيمات فلسطين، والبلدان العربية المجاورة، يعانون البؤس، والفقر، والحرمان، أما الضفّة الغربية فقد ضُمَّت إلى الأردن، ووُضعتْ غزة تحت الإدارة المصرية.

نشاط (٤ / ب): نلاحظ الصور الآتية، ثم نستنتج:



المراحل التي مرّت بها المقاومة الفلسطينية منذ سنة ١٩٤٨ م، حتى الحصول على عضوية فلسطين في الأمم المتحدة عام ٢٠١٢ م.

نشاط (٤ / ج): نقرأ النَّصَّ الآتي، وناقش مضمونها، ثمَّ نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

أُتخذت حركة التَّحرُّرِ الفِلسطينية بعد سنة ١٩٤٨م ثلاثة أشكال للمقاومة: الأول: الاستمرار في المقاومة؛ للدِّفاع عن الأرض والهوية، بتشكيل أطر مقاومة ثقافية، وسياسية في الأرض المحتلة. والثاني: القيام بعمليات عسكرية، حيثُ شهدت خطوط الهدنة بعد النكبة عملياتٍ فرديةً على المواقع الصُّهيونية، ثمَّ حلَّ مكانها نوعٌ من العمل العسكري شبه المنظم. والثالث: اتِّجاه مقاومة الإمبريالية والأنظمة التَّابعة، التي التقت فيه الحركة القومية، والقوى الوطنية لتحريرِ فلسطين.

تأسست منظمة التَّحريرِ الفِلسطينية، بعد أن أوكل مؤتمر القمة العربي الأول، المنعقد في القاهرة عام ١٩٦٤م إلى أحمد الشقيري ممثلِ فلسطين في الجامعة العربية مهمَّة الاتِّصال بالدول العربية التي يتواجد بها الفِلسطيون، وقام بعقد مؤتمر وطني في القدس في الفترة من ٢٨ / ٥ - ٦ / ٢ عام ١٩٦٤م، انبثق عنه تأسيس منظمة التَّحريرِ الفِلسطينية، وإقرار الميثاق القومي الفِلسطيني (النَّظام الأساسي للمنظمة)، واعتُبر المؤتمر نفسه مجلساً وطنياً، وانتخب أحمد الشقيري رئيساً لمنظمة التَّحريرِ الفِلسطينية، وكلفه باختيار أعضاء لجنتها التَّنفيذية.

انطلقت الثَّورة الفِلسطينية المعاصرة عام ١٩٦٥م، وبدأ الشَّعب الفِلسطيني مرحلة الكفاح المسلَّح المنظم ضدَّ الاحتلال الصُّهيوني، بانطلاق أول عملية فدائية بتاريخ ١ / ١ / ١٩٦٥م، عندما قامت قوَّات العاصفة بتفجير نفق عَيْلبون، تلتها سلسلة من العمليات الفدائية، وتحوُّل الفِلسطيني من لاجئٍ إلى فدائي، ينطلق من قواعد مجاورة للأرض المحتلة، وقد برزت أهميَّة الثَّورة في كونها اعتمدت على الذات، كما حقَّقت انتصاراتٍ عسكريةً وسياسيةً، واكتسبت مكانة مرموقة على الصعيدين الإقليمي، والعالمي.



صورة المؤتمر الفِلسطيني الأول في القدس عام ١٩٦٤م
أحمد الشقيري والملك حسين ملك الأردن في قاعة المؤتمر على منصة الشرف

لجأت المقاومة الفلسطينية إلى أساليب عديدة في مقاومتها للاحتلال الصهيوني؛ فقد انتهج الفدائيون أسلوب حرب العصابات في معظم مواجهاتهم للاحتلال داخل الأراضي الفلسطينية، والمواجهة المباشرة في معارك عديدة، مثل معركة الكرامة عام ١٩٦٨م، وحروب جنوب لبنان، وحصار بيروت عام ١٩٨٢م، إضافة إلى أساليب المقاومة السلمية الشعبية التي تمثلت في الإضرابات، وإغلاق الطُّرق، والامتناع عن دفع الضرائب، والمظاهرات، والمسيرات التي تُندد بالاحتلال، وغيرها، وقد جسدت الانتفاضة الشعبية عام ١٩٨٧م هذه الأساليب، التي دعت إليها القيادة الوطنية الموحدة في بياناتها.

- ◀ نستنتج أهمية منظمة التحرير الفلسطينية في قيادة حركة التحرر الفلسطينية.
- ◀ نبيّن أساليب المقاومة التي انتهجتها حركة التحرر الفلسطينية.

قضية بحثية:

نُعدّ تقريراً، نوضّح فيه أبرز إنجازات منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيدين الإقليمي، والدولي.



نشاط تطبيقي:

نناقش مضمون الشكل الآتي:



منظمة التحرير الفلسطينية

المجلس الوطني الفلسطيني (بالخارج)

أعلى سلطة

765 أعضاء

يمثل المجلس التشريعي

يضع الخطط والسياسات العامة

يتكون من مندوبي الفصائل والاتحادات النقابية والطلابية والمستقلين

1964 التأسيس

1974 الاعتراف العربي والدولي

1976 العضوية الكاملة بالجامعة العربية

اللجنة التنفيذية 15 عضواً

أعلى سلطة تنفيذية في المنظمة

تتولى تنفيذ الخطط والبرامج التي يقرها المجلس الوطني

تمثل الشعب الفلسطيني

المجلس المركزي

108 أعضاء

يتولى اتخاذ القرارات في القضايا التي تطرحها اللجنة التنفيذية

يقر خطة اللجنة التنفيذية

يتابع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني

لقد حققت منظمة التحرير الفلسطينية إنجازاتٍ عديدةً على الصعيد الدولي؛ فقد حصلت على عضوية الأمم المتحدة بصفة مراقب منذ عام ١٩٧٤م، بعدما تبنت المنظمة البرنامج المرحلي القائم على فكرة إنشاء دولة فلسطينية على أي بقعة محررة من أرض فلسطين، ثم حصلت فلسطين على عضوية الأمم المتحدة بصفة (دولة غير عضو مراقب) بتاريخ ٢٩/١١/٢٠١٢م، ونتيجة لذلك، أصبحت فلسطين عضواً في وكالات دولية متخصصة، إضافة إلى اتفاقيات ومعاهدات دولية أخرى، منها: (ميثاق روما) المؤسس للمحكمة الجنائية الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، ومنح القرار دولة فلسطين أيضاً مجموعة من المكاسب السياسية، من بينها وضع حدٍّ للمزاعم الصهيونية بأن الأراضي الفلسطينية هي أراضٍ متنازع عليها، وتأكيداً جديداً لقرارات الأمم المتحدة السابقة كافة على أنها أراضٍ فلسطينية محتلة منذ العام ١٩٦٧م، بما فيها القدس.

قضية للتفّاش:

فشل الأمم المتحدة في إيجاد حلّ عادل للقضية الفلسطينية، وإنهاء الاحتلال الصهيوني.





السؤال الأول: أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١- ما الدولة الاستعمارية التي احتلت العراق؟
 - أ- فرنسا.
 - ب- بريطانيا.
 - ج- إيطاليا.
 - د- إسبانيا.
- ٢- مَنْ الذي أسهم في تأسيس (كتله العمل المغربي)؟
 - أ- علال الفاسي.
 - ب- محمد الخامس.
 - ج- محمد نجيب.
 - د- الملك فاروق.
- ٣- متى تمّ توحيد اليمن (الشمالي، والجنوبي) في دولة واحدة؟
 - أ- ١٩٨٨ م.
 - ب- ١٩٨٩ م.
 - ج- ١٩٩٠ م.
 - د- ١٩٩١ م.
- ٤- مَنْ أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية؟
 - أ- يحيى حمودة.
 - ب- ياسر عرفات.
 - ج- أحمد الشقيري.
 - د- محمود عباس.

السؤال الثاني: أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: سياسة (خُذْ، وطالبُ)، والميثاق الوطني الفلسطيني.

السؤال الثالث: أصفّ الحالة السياسية في الوطن العربي قبيل ظهور حركات التحرّر العربية.

السؤال الرابع: لعبت الحرب العالمية الثانية دوراً في ظهور حركات التحرّر العربية، أوضّح ذلك.

السؤال الخامس: أناقش أساليب عمل حركات التحرّر العربية، وآلياتها ضدّ الاستعمار الأوروبي.

السؤال السادس: تنوّعت أشكال المقاومة الفلسطينية منذ الاحتلال الصهيوني سنة ١٩٤٨ م، في ضوء ذلك، أناقش:

أ- أساليب المقاومة التي ظهرت في الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة ١٩٤٨ م.

ب- أساليب المقاومة بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية.

السؤال السابع: أعلّل ما يأتي:

أ- اندلاع ثورة الضباط الأحرار عام ١٩٥٢ م.

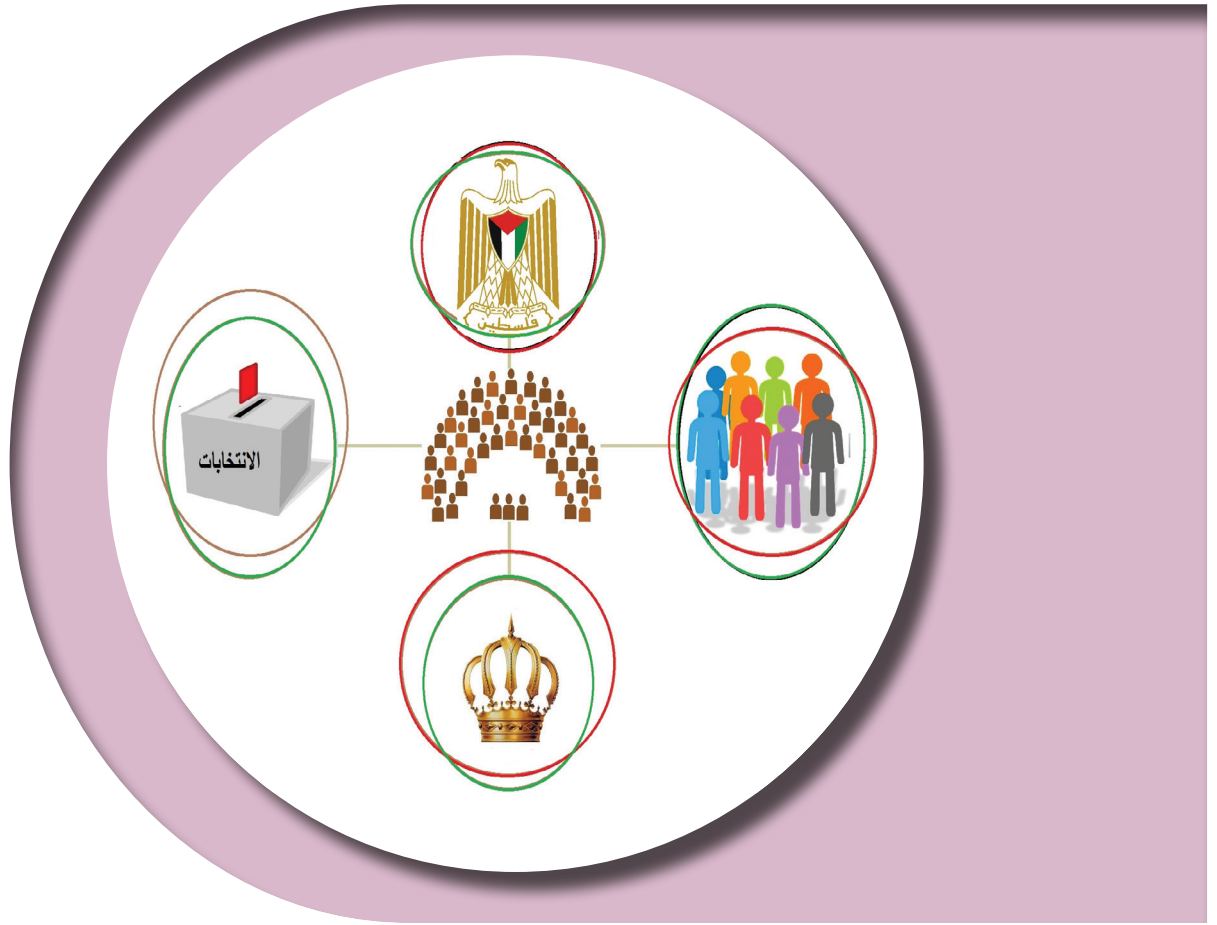
ب- انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة عام ١٩٦٥ م.

مشروع الوحدة:

التحديات التي واجهت حركات التحرر الوطني بعد الاستقلال.



النظم السياسية في العالم، وتطبيقاتها



نتأمل، ونفكر: الدولة المثلى هي دولة القانون والمؤسسات .. دولة الإنسان.



النظام السياسي: مفهومه، وأشكاله

يُتَوَقَّع من الطلّبة بعد الانتهاء من الدّرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف النّظام السياسي.
- ٢- توضيح مفهوم الدّولة وأركانها.
- ٣- استنتاج وظائف الدّولة.
- ٤- تحديد مقوّمات الدّولة المدنية.
- ٥- بيان مفهوم الدّيمقراطية، وأشكال ممارستها.

المفاهيم والمصطلحات:

النّظام السياسي، الدّولة، الدّولة المدنيّة، المواطنة، سيادة القانون، حقوق الإنسان، الدّيمقراطية، الدّيمقراطية المباشرة، الدّيمقراطية غير المباشرة، الدّيمقراطية شبه المباشرة.



المقدّمة:

عرف الإنسان الأنظمة السياسية قديماً في حضارات الشرق، كالفرعونية، والكنعانية، والبابلية، والفارسية، وعند الغرب، كاليونانية، والرومانية، وقد أخذت هذه الحضارات المفاهيم والأفكار السياسية عن بعضها أحياناً، وكان لكلّ منها نظام سياسي يختلف عن الآخر في ممارسة الحكم والقانون، والتّعامل مع الشّعوب، ومن هذه الأنظمة: النّظام الملكي، والإمبراطوري، والجمهوري، والدّيمقراطي، ويمكن لهذه الأنظمة أن تتغيّر في الدّولة خلال مراحل تطوّرها التاريخي؛ بفعل عوامل سياسية، واقتصادية، واجتماعية.

الأسئلة المحورية

ما المقصود بالنّظام السياسي؟ وما المقصود بالدّولة؟ وما أركانها؟ وما وظائفها؟ وما مقوّمات الدّولة المدنية؟ وما المقصود بالدّيمقراطية؟ وما أشكال ممارستها؟



مفهوم النظام السياسي:

نشاط (١): نقرأ النصّ الآتي، ونبيّن مكونات النظام السياسي، وأهميته في الدولة:

تعددت تعريفات النظام السياسي، فقد أشار البعض إلى أنّه مجموعة عناصر، مهمتها الإبقاء على المجتمع، وتديره سلطة سياسية. ويرى البعض الآخر أنّ النظام السياسي مجموعة القواعد التي تُبيّن نظام الحكم، ووسائل ممارسة السلطة، وأهدافها، ومركز الفرد منها. ويرى آخرون أنّ النظام السياسي شبكة من التفاعلات والأدوات التي ترتبط بظاهرة السلطة، من حيث منطلقاتها الفكرية (الأيدولوجية)، والقائمين عليها (النخبة)، أو الإطار المنظم لها (الجوانب المؤسسية).

قضية للنقاش:

لماذا تعددت تعريفات النظام السياسي؟



مفهوم الدولة وأركانها:

نشاط (٢): نقرأ القصة الآتية، ثمّ نقوم بما يأتي:

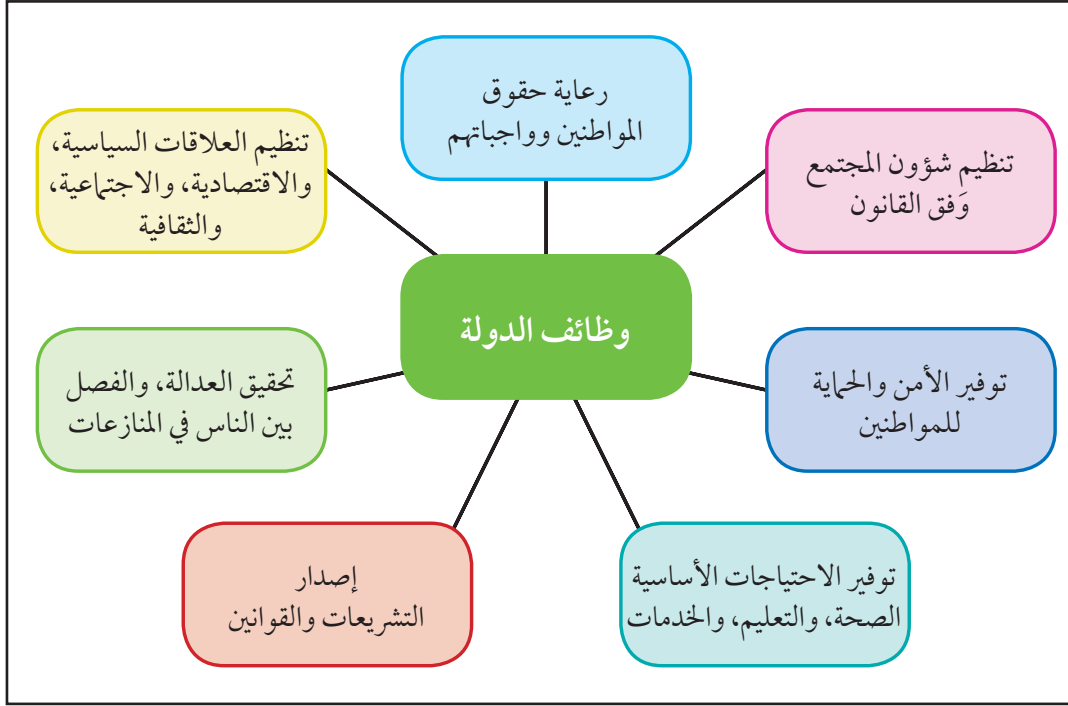
خرج مجموعة من البحّارة في رحلة صيد بحريّة، واصطحبوا معهم نساءهم، وأطفالهم، وبينما هم في عرض البحر، تحطّمت سفينتهم على شاطئ جزيرة كبيرة تحيط بها المياه من كلّ جانب، وكان البحّارة وعائلاتهم في أشدّ الحاجة إلى الطّعام، والشّراب، والمسكن الآمن، واختلفوا فيما بينهم حول كيفية الخروج من هذه الأزمة، وتوفير احتياجاتهم الصّورية.

◀ نُحدّد المشكلات التي واجهت البحّارة وعائلاتهم على الجزيرة.

◀ نقترح حلولاً لهذه المشكلات.

◀ نستنتج أهميّة النظام، وتوزيع الأدوار، والمشاركة في الحياة العامّة.

تعدّدت تعريفات الدّولة في عصرنا الحالي، وقد عرّفها البعض بأنّها مجموعة من الأفراد تستقرّ في إقليم معيّن، تحت تنظيم خاصّ، يعطي جماعة معينة سلطة عليها تتمتع بالأمر، والإكراه. وعرّفها البعض الآخر بأنّها مجموعة بشرية مستقرّة على أرض معيّنة، تتبع نظاماً اجتماعياً وسياسياً وقانونياً يهدف إلى تحقيق الصالح العامّ. وهناك من يرى أنّ الدّولة مجموعة من الأفراد يمارسون نشاطهم على إقليم جغرافي محدّد، ويخضعون لنظام سياسي، ودستور معيّن، وتُشرف الدّولة على أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية تهدف إلى تقدّمها وازدهارها، وتحسين مستوى حياة الأفراد فيها، وتعترف بالحقوق، والحريّات الفردية، والفصل بين السّلطات، والخضوع للقانون.



شكل (١): وظائف الدولة

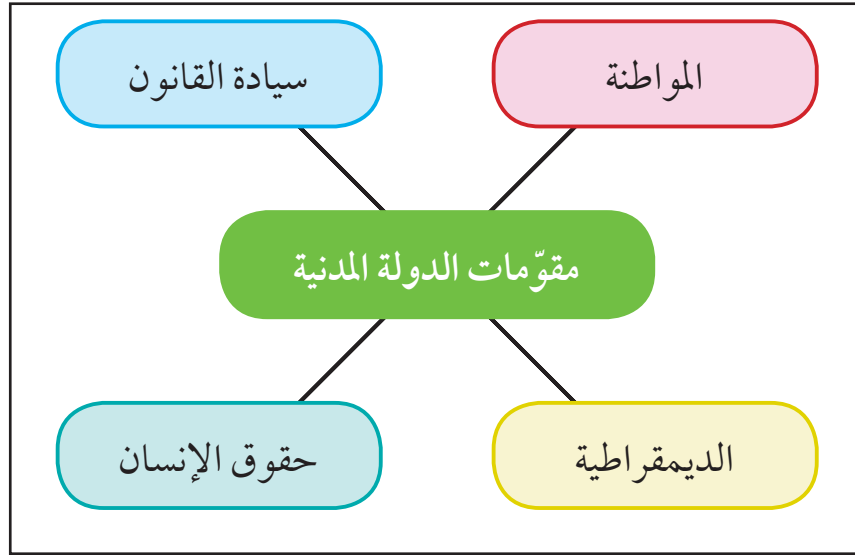
- أهمية الدولة للفرد والمجتمع.
- وظائف أخرى للدولة.

قضية للنقاش:

أثر غياب السلطة والقانون على الفرد والمجتمع.



نشاط (٤): نلاحظ الشكل، ونقرأ النص، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليها:



شكل (٢): مقومات الدولة المدنية

كان لنظريات التعاقد الاجتماعي التي ظهرت في أوروبا أثر كبير في بروز مفاهيم جديدة للدولة، كمفهوم الدولة المدنية التي تُعدّ شكلاً من أشكال التنظيم العقلاني للمجتمع؛ أي أنها تختلف عن أشكال التنظيمات الأخرى التي تعتمد في بنائها على هويات مختلفة، كالدين، والعرق، واللغة، والتي لا تعاديها الدولة المدنية، بل تحميها، باعتبارها حقوقاً للأفراد.

تأخذ مرجعية الدولة المدنية بعين الاعتبار التنوع، وتحمي الهويات المرتبطة بالفرد وحقوقه وحرياته، وتتجاوزها إلى مبادئ أكثر عدالة، كمبدأ المواطنة، وسيادة القانون، فالدولة المدنية تُمنح فيها الحقوق والواجبات على أساس المواطنة؛ فلا يتم أي تمييز بين المواطنين بسبب الدين، أو اللغة، أو اللون، أو العرق، أو الجنس في إطار سيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتُحترم التعددية، والتداول السلمي للسلطة التي تستمد شرعيتها من اختيار الشعب، وتخضع للمحاسبة له، أو من ينوب عنه.

- ◀ نناقش المقومات الأساسية للدولة المدنية.
- ◀ نستنتج أهمية سيادة القانون في الدولة المدنية.
- ◀ نُفسّر: الدولة المدنية لا تتعارض مع الدين، أو العرق، أو اللغة.



نختار التعريف المناسب لمقومات الدولة المدنية في الشكل الآتي:

علاقة الفرد بالدولة التي يحددها القانون، وما تشمله تلك العلاقة من واجبات وحقوق في هذه الدولة.

حقوق
الإنسان

الحقوق المتأصلة في طبيعتنا، أو المعايير التي لا يمكن من دونها أن نعيش كبشر، وتُتيح لنا أن نُطور ذاتنا، ونستخدم صفاتنا وذكاءنا ووعينا ومواهبنا، وتلبية احتياجاتنا.

سيادة القانون

مبدأ للحكم، يكون فيه جميع الأشخاص والمؤسسات مسؤولين أمام قوانين صادرة علناً، وتُطبّق على الجميع بالتساوي، ويُحتكم في إطارها إلى قضاء مستقل، وتتفق مع القواعد والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

الديمقراطية

تنظيم الحكم بطريقة تعطي المواطن الحق في اختيار الحاكم، ومشاركة السلطة، ومراقبته، وعزله.

المواطنة

مفهوم الديمقراطية، وأشكال ممارستها:

يرى المفكر الفرنسي (مونتيسكيو) أنّ الديمقراطية تتحقّق حيثما يكون الشعب في مجموعه السلطة السيادية العليا. ويقول العالم الفرنسي (مارسيل بريلو): إنّ النظام الديمقراطي هو النظام الذي يحقّق مشاركة غالبية الشعب في شؤون السلطة العليا على نحو فعّال، وحقيقي. كما عرّفها الرئيس الأمريكي (أبراهام لنكولن): بأنّها حكومة الشعب بوساطة الشعب، ولأجل الشعب.

نشاط (٥/ أ): نلاحظ الصورتين، ثم نستنتج:



◀ أهميّة مشاركة الأفراد في الانتخابات.

نبحث، ونكتب تقريراً عن نزاهة الانتخابات الفلسطينية.



نشاط (٥ / ب): نقرأ النص الآتي، ونناقش، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:

الديمقراطية المباشرة: تُعد أقدم أشكال الديمقراطية؛ فهي نموذج للحكم، يسمح للشعب بممارسة السلطة بنفسه، فيصبح المواطنون حكماً ومحكومين في الوقت نفسه، وقد استُخدمت في مدينة أثينا اليونانية لفترة وجيزة، ولصعوبة اجتماع كل أبناء المجتمع في كل أمر، ظهر نظام جديد هو الديمقراطية غير المباشرة.

الديمقراطية غير المباشرة (النيابية): هي أكثر أشكال الديمقراطية شيوعاً في العالم، يتولّى فيها الشعب ممارسة سلطات الحكم بطريقة غير مباشر، بواسطة نوابه الذين ينتخبهم في البرلمان بالوكالة عنه؛ لممارسة الحكم والسيادة، فالبرلمان يعبر عن الإرادة العامة للشعب، وكل ما يصدر عن النواب من قرارات يُعدّ كأنه صادر عن إرادة الشعب.

الديمقراطية شبه المباشرة: التي تُعطي الشعب حقّ مشاركة البرلمان في السلطة ومراقبته؛ إذ لا يستقلّ البرلمان تماماً عن الشعب في ممارسة السلطة السياسية، فهذا الشكل يحتفظ بحقّ الشعب في ممارسة بعض مظاهر السلطة والحكم بالاشتراك مع البرلمان، وحقّ الشعب في مراقبة البرلمان، أو حلّه إذا لم يُعدّ يمثّل جمهور الناخبين، كما في سويسرا.

- ◀ برأيكم، هل يمكن ممارسة الديمقراطية المباشرة في الوقت الحالي؟ لماذا؟
- ◀ نوازن بين الديمقراطية غير المباشرة، والديمقراطية شبه المباشرة.
- ◀ نستنتج أيّ أشكال الديمقراطية تتمّ ممارستها في فلسطين.



أقيم تعلمي:

السؤال الأول: أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١- ما المعايير التي لا يمكن لنا من دونها أن نعيش كبشر؟
أ- سيادة القانون. ب- الديمقراطية. ج- المواطنة. د- حقوق الإنسان.
- ٢- ما المدينة التي استخدمت فيها الديمقراطية المباشرة أول مرة؟
أ- روما. ب- أثينا. ج- جنيف. د- باريس.

السؤال الثاني: أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: النظام السياسي، والدولة، والدولة المدنية، والمواطنة، وسيادة القانون، وحقوق الإنسان، والديمقراطية.

السؤال الثالث: أستنتج أهميّة المقومات الأساسية للدولة المدنية.

السؤال الرابع: أوضّح وظائف الدولة بالنسبة للفرد، والمجتمع.

السؤال الخامس: أصنّف أشكال الديمقراطية.

السؤال السادس: أقرأ، ثم أستنتج سمات الديمقراطية:

تعدّ الديمقراطية اليوم من أكثر المفاهيم شيوعاً في المجتمعات العالمية، سواء المتقدمة، أو النامية، وأصبحت في الوقت الحاضر مطلباً لدى غالبية الأفراد، والشعوب في المجتمع الإنساني؛ للوصول إلى الحرّية، والمساواة، وسيادة القانون، والمشاركة في الانتخابات، وتحقيق العدالة الاجتماعية على مستوى الأفراد داخل حدود الدولة، واحترام حقوق الإنسان.

مشروع الدرس

نصّم لوحة تمثّل حقوق المواطنين في الدولة المدنية، كما وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

الخلافة الإسلامية

يُتَوَقَّع من الطَّلَبَة بعد الانتهاء من الدَّرْس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح المقصود بالخلافة.
- ٢- بيان السِّياق التَّاريخي لظهور الخلافة الإسلامية.
- ٣- ذِكر الشُّرُوط الواجب توفُّرها في الخليفة.
- ٤- توضيح طرائق تعيين الخليفة.
- ٥- استنتاج العلاقة بين الخلافة، وولاية العهد.
- ٦- بيان صلاحيات الخليفة، ومهامه.

المفاهيم والمصطلحات:

الخلافة، سقيفة بني ساعدة، البيعة الخاصّة، البيعة العامّة، أهل الحِلِّ والعقد، ولاية العهد، إمارة الاستيلاء.



المقدِّمة:

اختصّت الدَّولة الإسلامية بنظام سياسي فريد، ميّزها عن غيرها من الدَّول، هو نظام الخلافة، فقد عرف العالم أنواعاً عديدة من أنظمة الحكم السِّياسية، كالإمبراطوري، والملكي، والجمهوري، أمّا الخلافة فقد ارتبطت بالدَّولة الإسلامية، وظهرت كمنصب ديني وسياسي بعد وفاة الرسول ﷺ، وكان أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول خليفة للمسلمين، وتطوّر نظام الخلافة بتطوّر الدَّولة الإسلامية، ومرّ بالظروف نفسها التي مرّت بها.

الأسئلة المحورية

ما المقصود بالخلافة؟ وما السِّياق التَّاريخي لظهورها؟ وما الشُّرُوط الواجب توفُّرها في الخليفة؟ وما طرائق تعيينه؟ وما العلاقة بين الخلافة وولاية العهد؟ وما صلاحيات الخليفة ومهامه؟



مفهوم الخلافة:

نشاط (١): نقرأ النَّصَّ الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عن السؤال الذي يليه:

يقول الماوردي في (الأحكام السلطانية): الإمامة (الخلافة) موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا، وعبر الإمام الجويني عن ذلك عندما قال عن الخلافة: رياسة تامة، وزعامة عامّة، تتعلق بالخاصة والعامّة في مهمّات الدين والدنيا، بينما قال ابن خلدون في حديثه عن الخلافة: حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الرجعة إليها، وهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين، وسياسة الدنيا.

◀ نُوضِّح تعريفات الخلافة، والعناصر المشتركة فيما بينها.

اشتُقَّت كلمة الخلافة من الفعل الثلاثي (خَلَفَ)، فيُقَال: خلفه خلافة؛ أي صار مكانه، وبقي بعده، ويقال: فلان خَلَفَ فلاناً؛ أي جاء وراءه مباشرة، أمّا اصطلاحاً: فهي رئاسة الدولة الإسلامية الجامعة لمصالح الدين، والدنيا.

السياق التاريخي لظهور الخلافة الإسلامية:

توفي الرسول ﷺ دون أن يوصي لأحد بقيادة الأمة من بعده، تاركاً للمسلمين وراءه المفاهيم والمبادئ الإسلامية في القرآن والسنة؛ لتدبير أمور دنياهم، وقد تنبّه الأنصار إلى فكرة بقاء الأمة الإسلامية دون شخص يخلف الرسول ﷺ بعد إعلان خبر وفاته، وترعّمهم سعد بن عباد الذي عقد اجتماعاً في سقيفة بني ساعدة؛ للتشاور في الأمر، وقد سمع المهاجرون نبأ اجتماع السقيفة، فذهب أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة عامر بن الجراح؛ لمتابعة أمر السقيفة، ودار حوار بين الطرفين، بيّن خلاله المهاجرون والأنصار مبرراتهم حول أحقية كلٍّ منهما بالخلافة.

نشاط (٢): نقرأ النص، ونستنتج، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليها:

وقف سيّد الأنصار سعد بن عباد قائلاً: «أمّا بعد، فنحن أنصار الله، وكتيبة الإسلام، وأنتم معشر المهاجرين رهط نبينا، فذهب عمر يتكلّم، فأسكته أبو بكر، وقام أبو بكر، وألقى خطاباً ذكر فيه فضل المهاجرين، واحتجّ بقرشيتهم في أحقيّتهم بالخلافة، فردّ عليه أحد وجهاء الأنصار، وهو الحباب بن المنذر قائلاً: ألا والله لا نفعل، منّا أمير، ومنكم أمير، ولكنّ الأنصار انقسموا على أنفسهم، فذهب أسيد بن حضير زعيم الأوس الذي كان معارضاً لزعيم قبيلة الخزرج سعد بن عباد، وأعلن للمهاجرين تأييده لهم، ووعد بإعطائهم البيعة، وقد جاء في خطبة لابن الخطاب يتناول فيها ما حدث بقوله: ارتفعت الأصوات حتّى خشينا الاختلاف. فقال أبو بكر: بايعوا عمر،

أو أبا عبيدة. فقال عمر: بل نبايعك أنت، فأنت سيّدنا، وخيرنا، وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ، أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعه، ثم أقبل الناس من كلِّ جانب يبايعون أبا بكر.

- ◀ نفّس عدم اختيار الرسول ﷺ شخصاً ينوب عنه؛ لقيادة الأمة من بعده.
- ◀ ناقش مبررات كل من الأنصار والمهاجرين في حقهم بالخلافة.
- ◀ نفّيم موقف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في اجتماع السقيفة.

قضية للنقاش:

- خطورة بقاء الأمة الإسلامية دون خليفة.

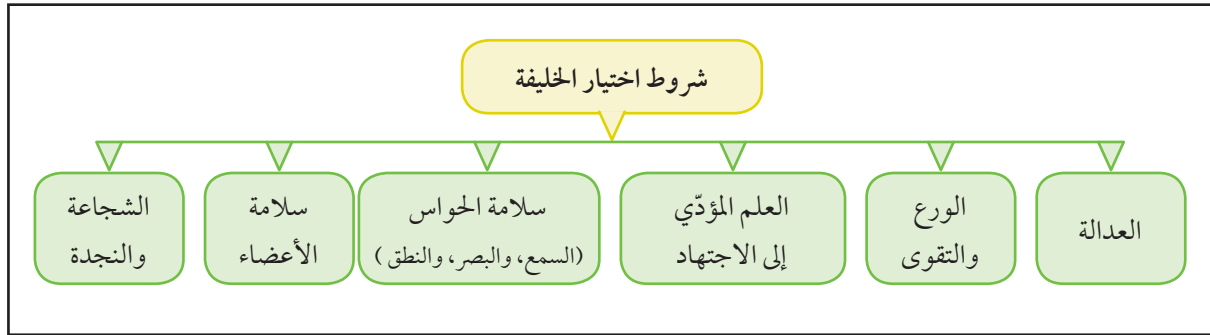


وأطلق المسلمون على مبايعة أبي بكر الصديق خليفة للرسول ﷺ في السقيفة البيعة الخاصة، وأمّا الذين بايعوه في السقيفة فقد أطلق عليهم أهل الحلّ والعقد، وهم من ذوي الشورى، والاختيار، والعلم والمعرفة، وهؤلاء قد يختلفون من حيث العدد من فترة لأخرى. أمّا مبايعة عامة المسلمين للخليفة أبي بكر في مسجد المدينة بعد ذلك، فقد أطلق عليها البيعة العامة.

الشروط الواجب توفرها في الخليفة:

يعدّ منصب الخليفة أهمّ المناصب في الدولة الإسلامية؛ فهو يقوم على حراسة الدين، وسياسة الدنيا، وتحقيق الوحدة الإسلامية، والدفاع عن الإسلام.

نشاط (٣): نلاحظ الشكل الآتي، ثمّ ناقش:



شكل (١): شروط اختيار الخليفة

- ◀ شروط اختيار الخليفة، ونُبدي رأينا فيها.
- ◀ أورد بعض المؤرّخين شرط النسب القرشيّ إلى أيّ حدّ التزم المسلمون به في اختيار الخليفة.

نبحث في شروط اختيار المرشح لرئاسة دولة فلسطين.



طرق تعيين الخليفة:

نشاط (٤): نقرأ النص الآتي، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:

عندما مرض الخليفة أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - خشي أن ينقسم المسلمون على أنفسهم من أجل الخلافة، كما كاد أن يحصل من قبل، فرأى أن محتاطاً لذلك بتعيين خَلْفٍ له، وهو عمر بن الخطاب، ويظهر من عهد أبي بكر لعمر بن الخطاب أنّ طريقة الاختيار لم تستقرّ على الشكل الذي اختير به أبو بكر؛ فقد استشار أبو بكر كبار الصحابة قبل أن يُويّي عمر، فوافقوه على رأيه.

اتّخذ أسلوب الاختيار شكلاً آخر، حين عهد عمر بهذه المهمة لستّة أشخاص من الزعماء القرشيين البارزين على أن يُولّوا أحدهم الخلافة، ويكون ابنه عبد الله عامل ترجيح فقط، وقد أجمعت الآراء على اختيار عثمان بن عفان، ولكنه قُتل بعد اثنتي عشر سنة من توليه الخلافة، وتمّ انتخاب عليّ بن أبي طالب خليفة للمسلمين، إلا أنّ انتخابه لم يكن عاملاً؛ إذ امتنع عن مبايعته بنو أمية، وطلحة، والزبير، وغيرهم.

عندما انتقلت السّلطة إلى الأمويين، أصبحت الخلافة ملكاً وراثياً، وتبدّل نظامها، فبعد أن كان يعتمد على الشورى، والاختيار، ويستند إلى الدين، أصبح يقوم على التّوريث، ويستند إلى السياسة أولاً، والدين ثانياً، وأدخلت مظاهر العظمة التي كان يتمتع بها الملوك والباطرة. واستمرّ العباسيون على نهج الأمويين في توريث الخلافة التي تأثرت بنظم الحكم عند الفرس، فغدا البلاط العباسي أشبه ببلاط الأكاسرة، وهذا يخالف تماماً حال الخلافة في العهود الماضية.

◀ نفسر اختلاف طرق اختيار الخليفة في العهد الراشدي.

◀ نناقش التغيّر الذي طرأ على الخلافة في العهدين الأموي، والعباسي.

العلاقة بين الخلافة ونظام ولاية العهد:

تطوّرت الخلافة في العهد الأموي بظهور ولاية العهد على يد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وتحوّلها إلى النظام الوراثي، عندما عهد بالخلافة من بعده إلى ابنه يزيد. وقد عرّف القلقشندي ولاية العهد بأن يعهد الخليفة إلى غيره ممن استجمع شروط الخلافة بالخلافة من بعده، فإذا مات العاهد انتقلت الخلافة بعد موته إلى المعهود إليه، ولا يحتاج إلى تجديد بيعة أهل الحلّ والعقد.

نشاط (٥): نقرأ النَّصَّ الآتي، ونستنتج، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

مع انتهاء الخلافة الرَّاشدة، بدأت مرحلة انتقالية مُهمّة في التّاريخ الإسلامي، تمثّلت بانتقال الحكم إلى الأمويين سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م، وانقلاب الخلافة إلى (مُلك) في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وقيام المعارضة السّياسية للسلطة الأموية؛ ما ساعد على إثارة النّقمة عليهم، فأصبحت الأوضاع مهيبّة لسقوط الخلافة الأموية، وقيام الخلافة العباسية التي سارت على النّظام الوراثي كأساس للحكم، والعهد لأكثر من شخص بولاية العهد، وقد اعتمد العباسيون على الجيش في الصّراع على الحكم، فلم يبقَ لولاية العهد قيمة حقيقية، وكان اختيار الخلفاء في العصر العباسي الثّاني بتأثير من الجيش، ما أدّى إلى تراجع الدّور السّياسي للخلافة، وظهور الدّويلات المستقلّة عنها، فلم يبقَ بيد الخليفة غير بغداد، وسلطته الدّينية.

◀ نُبدي رأينا في استحداث نظام ولاية العهد منذ العصر الأموي.

◀ لماذا نفاضل بين نظام ولاية العهد، والاختيار في تولية خليفة المسلمين؟

◀ نستنتج التّطوّرات التي طرأت على نظام ولاية العهد في الدّولة الإسلامية.

صلاحيات الخليفة، ومهامّه:

نشاط (٦): نقرأ النَّصَّ الآتي، ثم نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

جمع الخليفة للسلطات الدّينية والمدنية والحربية بيده، قد يكون سبباً رئيساً في قوّة العرب، وازدياد نفوذهم، وتّسع سلطانهم، مع العلم أنّ سلطة الخليفة، وأسلوب الحكم، وتطبيق الشّرع، اختلفت زمن الرّاشدين عنه زمن الأمويين والعباسيين. ففي زمن الرّاشدين، كان الخليفة يستعين في تصريف شؤون الدّولة بمجلس من كبار الصحابة. أمّا الأمويون فقد حوّلوا الخلافة إلى ملكية وراثية، وعلى الرّغم من اعتمادهم على العنصر العربي، وعلى الاحتفاظ بعروشهم، فإنّهم قد تركوا لبعض ولائهم صلاحيات واسعة في إدارة ولاياتهم.

وعندما انتقلت الخلافة إلى العباسيين، استمرّوا على نهج الأمويين، وعاد الخليفة إلى جمع السّلطات كلّها بيده، ولمّا ضَعُف أمر الخلفاء العباسيين في العصر الثّاني وما بعده، ظهرت محاولات انفصالية عن الخلافة، ولكنّ أمراء هذه الدّويلات ظلّوا يعترفون بسلطات الخليفة الدّينية، ويُرسلون إليه الهدايا والأموال، مقابل اعتراف الخليفة لهم بالإمارة، وقد أطلق المفكرون المسلمون على هذه الإمارات اسم (إمارة الاستيلاء)، كما كان الحال في العصر السلجوقي، والأيوبي، والمملوكي؛ إذ أصبحت السّلطنة واقعاً من الاستيلاء والاستبداد، والتفويض العامّ من الخليفة.

وفضّل السّلاطين العثمانيون أن يتلقّبوا بلقب (خادم الحرمين الشريفين)؛ لما في ذلك من شرف لهم، وبأنّهم يمثّلون الرّعاية الدّينية، إلى جانب الزعامة السّياسية، وهذا ما تجسّد بإطلاق لقب الخليفة على السّطان عبد الحميد الثّاني (١٨٧٦ - ١٩٠٨ م)؛ لمواجهة التّحديات والأطماع الأوروبية الغربيّة، وبعد انتهاء حكمه، حدّدت سلطة الخليفة بالوظيفة الدّينية فقط، حتّى ألغاه مصطفى كمال أتاتورك رسمياً سنة ١٩٢٤ م.

◀ ناقش صلاحيات الخليفة، ومهامه.

◀ برأيكم، أيهما أفضل لمصلحة الدّولة، جمع السّلطات، أم تفويضها؟

◀ نُلخّص الاختلافات التي طرأت على صلاحيات الخليفة منذ العهد الرّاشدي حتّى العهد العثماني.



أقيم تعلّمي:

السؤال الأول: أختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما المكان الذي اجتمع فيه المسلمون بعد وفاة الرسول ﷺ لاختيار خليفة لهم؟

أ- دار الأرقم. ب- دار الندوة. ج- سقيفة بني ساعدة. د- دار الحكمة.

٢- أي من الشّروط الآتية يجب توفّرها في الخليفة؟

أ- حفظ الدّين. ب- تنفيذ الأحكام. ج- تحصين الثّغور. د- العدالة، والتّقوى.

٣- من الخليفة الأموي الذي استحدث نظام ولاية العهد؟

أ- معاوية بن أبي سفيان. ب- مروان بن عبد الحكم.

ج- عبد الملك بن مروان. د- هشام بن عبد الملك.

السؤال الثاني: أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: الخلافة، والبيعة الخاصّة، وأهل الحلّ والعقد، والبيعة العامّة، وولاية العهد، وإمارة الاستيلاء.

السؤال الثالث: أبين السّياق التّاريخي لظهور نظام الخلافة الإسلامية.

السؤال الرابع: أوضّح الشّروط الواجب توفّرها في الخليفة.

السؤال الخامس: أوازن بين الخلافة الرّاشدة والخلافتين الأموية والعباسية، من حيث طرق اختيار الخليفة.

السؤال السادس: أستنتج التّطوّرات التي طرأت على نظام ولاية العهد في الدّولة الإسلامية.

السؤال السابع: أفسّر ما يأتي:

أ- كان لتّساع الدّولة الإسلامية دور في تطوّر الخلافة.

ب- تلقب السّلاطين العثمانيون بلقب خادم الحرمين الشّريفين.

النظام الملكي البرلماني

يُتوقع من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح المقصود بالنظام الملكي البرلماني.
- ٢- تحديد مهامّ الملك، وصلاحياته في النظام الملكي البرلماني.
- ٣- بيان طريقة تشكيل الحكومة في النظام الملكي البرلماني، وصلاحياتها.

مفهوم النظام الملكي البرلماني:

يُعدّ النظام الملكي البرلماني شكلاً من أشكال النظام السياسي، يتميز بوجود ملك، أو إمبراطور، أو قيصر، على قمة الهرم السياسي في الدولة، دون أن يكون ضالماً بشكل واسع في صياغة القرارات السياسية، وتنفيذها، التي هي من شأن حكومة منبثقة عن مجالس تمثيلية (برلمانية) يتم انتخابها عبر الاقتراع العام المباشر، وتكون تلك الحكومة مسؤولة أمام المجالس التمثيلية.

مهامّ الملك، وصلاحياته في النظام الملكي البرلماني:

نشاط (١) نقرأ النّصّ الآتي، ثمّ نجيب عن الأسئلة التي تليه:

ليس للملك في النظام البرلماني أية سلطات فعلية في إدارة شؤون الحكم، فهو يشغل وظيفة شرفية، ويحتلّ مركزاً أدبياً لا غير، وتبعاً لهذا الرأي، فإنّ الملك لا يستطيع أن يمارس أيّاً من اختصاصاته إلاّ بوساطة وزرائه؛ لذلك قيل: الملك في هذا النظام لا يملك من السلطة إلاّ جانبها الأسمي فقط (الملك يسود، ولا يحكم)؛ فهو غير مسؤول أمام البرلمان، والشعب. أمّا الجانب الفعلي، فيكون للحكومة، وهي مسؤولة أمام البرلمان الذي يقوم بدوره بمراقبتها، وسنّ القوانين، والتشريعات اللازمة لها.

تمنح بعض الدساتير السلطة التنفيذية للملك، والوزارة (الحكومة) معاً، وأنّ هناك ازدواجية وتعاوناً في تصريف شؤون الحكم؛ بمعنى أنّه يتضمّن توازناً بين الطرفين، وتُعطي الملك، حقّ الاعتراض على القوانين، وردّها إلى البرلمان؛ لإعادة النظر فيها، والملك هو الذي يقرّر إقالة الوزارة، وحلّ البرلمان. وأحياناً يُجَدّد الدستور في بعض الدول صلاحيات الملك، وفقاً للقانون الدستوري، فتكون صلاحياته أكثر اتساعاً، ويملك زمام الأمور، ويسود، ويحكم في آن واحد.

- ◀ نوازن بين الرأيين: السليبي، والإيجابي، حول صلاحيات الملك في النظام الملكي البرلماني.
- ◀ هل تؤيد منح صلاحيات أوسع للملك في النظام الملكي البرلماني، أو تُعارض؟ لماذا؟
- ◀ نبيّن المقصود بعبارة: الملك يسود، ولا يحكم.

تشكيل الحكومة في النظام الملكي البرلماني، وصلاحياتها:

نشاط (٢): نقرأ النص الآتي، ونستنتج، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:

يتولّى الحكم في النظام البرلماني عددٌ من الوزراء، ويكون رئيس الوزراء مسؤولاً مع وزرائه أمام البرلمان، والشعب، والمعني بتشكيل الحكومة هو الحزب أو الكتلة البرلمانية التي تحصل على أكثر عدد من المقاعد في البرلمان، وفي حال عدم حصول أيّ حزب على الأغلبية المطلقة، يتمّ تشكيل حكومة ائتلافية تتكوّن من الأحزاب التي تستطيع الحصول على أغلبية برلمانية، ويأخذ كلّ حزب من الوزارات ما يتناسب مع عدد المقاعد التي حصل عليها في الانتخابات. وفي هذه الحالة، يتمّ تشكيل الحكومة في ضوء نتائج الانتخابات، التي على أساسها يتمّ تكليف أكبر كتلة برلمانية برئاسة الوزراء.

بعد تشكيل الحكومة الملكية البرلمانية، يصبح رئيس الوزراء المُنتخب الحاكم الفعلي للبلاد، والقادر على إدارة أمورها، ويمتلك السلطة التنفيذية، ويتعاون مع السلطة التشريعية في سنّ القوانين وتنفيذها، وإعلان الحرب والسلام، وإعداد الموازنات العامة.

◀ نوضح المقصود بالحكومة الائتلافية.

◀ نذكر الصلاحيات التي تُمنح لرئيس الوزراء في النظام الملكي البرلماني.

◀ برأيكم، أيهما أقوى، حكومة الأغلبية، أم حكومة الائتلاف في النظام الملكي البرلماني؟ لماذا؟



أقيم تعلمي:

السؤال الأول: أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: النظام الملكي البرلماني، والحكومة الائتلافية.

السؤال الثاني: أفسّر ما يأتي:

يُعدّ النظام الملكي البرلماني أكثر أشكال الملكية شيوعاً وقبولاً شعبياً في وقتنا الحاضر.

السؤال الثالث: أوضّح طريقة تشكيل الحكومة في النظام الملكي البرلماني، وصلاحياتها.

النظام الجمهوري

يُتوقع من الطلبة بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- توضيح المقصود بالنظام الجمهوري.
- ٢- الموازنة بين عمل السلطات الثلاث في الدولة.
- ٣- تحديد مهام الرئيس وصلاحياته في النظام الجمهوري.
- ٤- استنتاج أهمية الانتخابات، والحياة الديمقراطية في النظام الجمهوري.
- ٥- بيان إيجابيات النظام الجمهوري، وسلبياته.

مفهوم النظام الجمهوري:

نشاط (١): نقرأ النص الآتي، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليه:

يُعرّف النظام الجمهوري بأنه نظام ديمقراطي حرّ، يتشكّل من حكومة ينتخبها الشعب، وتتألّف من رئيس وزراء، وطاقم الوزراء، وكلّ وزير يكون مسؤولاً عن قطاع من قطاعات الدولة، كالاقتصاد، والتعليم، والصّحة، والخارجية، والعدل، وغيرها، ويرأس البلاد رئيسٌ يُنتخب دورياً كلّ (٤-٦) سنوات، بوساطة صناديق الاقتراع، وفي بعض الجمهوريات، يُحدّد الدستور عدد الدورات التي يُسمح فيها للشخص بانتخابه رئيساً، ويلعب الشعب دوراً مهماً في التغيير؛ فهو من يقرّر النظام، ويختاره، ولكن قليلاً من الدول التي تُعدّ نفسها جمهوريات، تعتمد نظاماً انتخابياً ديمقراطياً نزيهاً، وفي الوقت نفسه، نجد بعض أنظمة الحكم الدكتاتورية تُعدّ نفسها جمهوريات، يحكمها الشعب، على الرّغم من أنّ واقعها أبعد من ذلك.

- ◀ نُوضّح علاقة النظام الجمهوري بالنظام الديمقراطي.
- ◀ نُبيّن الفرق بين النظام الملكي والنظام الجمهوري، من حيث طريقة وصول كلّ منهما إلى الحكم.
- ◀ نستنتج مكونات النظام الجمهوري.

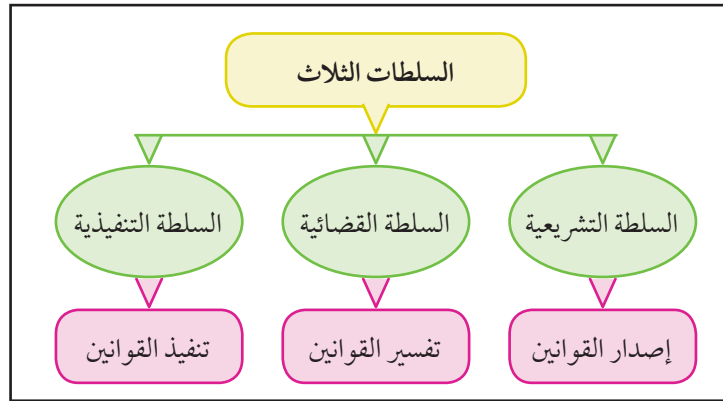
قضية للنقاش:

المادة (٥) من القانون الأساسي الفلسطيني:

نظام الحكم في فلسطين ديمقراطي نيابي، يعتمد على التعددية السياسية والحزبية، ويُنتخب فيه رئيس السلطة الوطنية انتخاباً مباشراً من الشعب، وتكون الحكومة مسؤولة أمام الرئيس، والمجلس التشريعي الفلسطيني.



نشاط (٢): نلاحظ الشكل، ونقرأ النص، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليهما:



شكل (١): السلطات الثلاث في الدَّولة

يقوم النظام الجمهوري على عمل السُّلطات الثلاث في الدَّولة، وهي التَّشريعية أو ما يُعرَف بالبرلمان، أو المجلس التَّشريعي، أو مجلس الشَّعب، أو مجلس النَّواب، وغيرها من أسماء، وهي التي تضع القوانين في المجتمع، أو تُشرِّعها، ووفقاً لظروفه، واحتياجاته، وتراقب أعمال السُّلطة التَّنفيذية.

وتضمُّ السُّلطة التَّنفيذية الرِّئيس، والوزراء، والإدارات العاملة في الحكومة، وتعمل على إدارة أمور الدَّولة، والإشراف عليها، وتنفِّذ القوانين والتَّشريعات التي تضعها السُّلطة التَّشريعية، أمَّا السُّلطة القضائية فتتكوَّن من القُضاة، والمحاكم، وتفصل في المنازعات والخلافات التي تظهر بين أفراد المجتمع، أو بين المواطنين والحكومة، ولها صلاحيات تفسير القوانين، والدَّستور في الدَّولة.

- ◀ نذكر السُّلطات الثلاث في الدَّولة ومهام كل منها.
- ◀ نوضِّح المقصود بمبدأ فصل السُّلطات في الدَّولة.
- ◀ نستنتج أهميَّة الفصل بين السُّلطات في الدَّولة.

ارتبط مفهوم مبدأ فصل السُّلطات بالمفكر الفرنسي مونتسكيو في كتابه (روح القوانين)، الذي يهدف إلى تحقيق مصالح الدَّولة وأعمالها بالشكل الأمثل، وضمان الحقوق والحريَّات العامَّة، ومنع استبداد الحُكَّام بالسُّلطة، ويقوم مبدأ فصل السُّلطات على دعامين: الأول: تقسيم وظائف الدَّولة إلى ثلاث وظائف رئيسية، هي: التَّشريعية، والتَّنفيذية، والقضائية. والثانية: عدم تركيز الوظائف في هيئة واحدة، أو شخص واحد، بحيث تراقب كلُّ سلطة السُّلطة الأخرى، وتمنعها من إساءة استعمال الصَّلاحيات المعطاة لها وفق الدَّستور.

مهامّ الرّئيس، وصلاحيّاته في النّظام الجمهوري:

يمكن التّمييز بين نوعين أساسيين من صلاحيّات رئيس الجمهورية في النّظام الجمهوري: الأول: يتولّى فيه رئيس الجمهورية أعمال السّلطة التّفيذية، ومهامّها، بوساطة وزارة مسؤولة أمام السّلطة التّشريعية (البرلمان، مجلس الأُمّة)، ويُطلق على هذا النّظام اسم الجمهوري البرلماني، كما في لبنان، وإيطاليا. والثّاني: يتولّى فيه رئيس الجمهورية أعمال السّلطة التّفيذية بنفسه، ويُطلق على هذا النّظام اسم الجمهوري الرّئاسي، كما في الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

نشاط (٣): نقرأ النّصّ الآتي، ثمّ نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

يتمتّع الرّئيس في النّظام الجمهوري بصلاحيّات واسعة، فهو يعمل على احترام الدّستور، ويضمن السّير المنتظم للسّلطات العامّة، وبقاء الدّولة، ويتّخذ الإجراءات المناسبة للحفاظ على سلامة الوطن واستقلاله، واستمرارية عمل المؤسّسات الدّستورية، ويمارس الرّئيس السّلطة التّفيذية نيابةً عن الشعب، ويضع بالتّشاور مع مجلس الوزراء السّياسة العامّة للدّولة، ويشرف على تنفيذها، ويتولّى تسمية نائب له، ويسمّي رئيس الوزراء، ويقبل استقالة الوزراء، أو إعفائهم من مناصبهم، ويحقّ له إعلان الحرب، والتعبئة العامّة، باعتباره القائد الأعلى للجيش والقوّات المسلّحة، وإعلان حالة الطوارئ، وعقد المعاهدات والاتّفاقيات الدّولية، واعتماد رؤساء البعثات الدّبلوماسية.

- ◀ نستنتج العلاقة بين الرّئيس والحكومة في النّظام الجمهوري.
- ◀ نُبدي رأينا في الصّلاحيّات المعطاة للرّئيس في النّظام الجمهوري.

قضية بحثية:

نبحث في القانون الأساسي الفلسطيني عن صلاحيّات الرّئيس الفلسطيني، ومهامّه.



إيجابيّات النّظام الجمهوري، وسلبيّاته:

نشاط (٤): نقرأ النّصّ الآتي، ثمّ نُجيب عن الأسئلة التي تليه:

يرى أنصار الحكم الجمهوري أنّ هذا النّظام يتمّ تطبيقه بشكل ديمقراطي بما يُحقّق السّيادة الشّعبية، ويسمح باختيار الأشخاص الأكفاء لرئاسة الدّولة، والبرلمان، بموجب تصويت شعبي مباشر، أو من خلال البرلمان الذي يضع القوانين لمصلحة الشعب بالدرجة الأولى، والشعب يُستفتى دائماً في القرارات المصيرية، وله الحقّ في القبول، أو الرفض، بما يناسب مصالحه.

تحوّل النظام الذي نشأ على أساس مشاركة الشعب في تحديد مصيره السياسي والاجتماعي والاقتصادي، إلى نظام جمهوري تسلّطي على الشعب نفسه، بموجب صلاحيات رئيس الجمهورية التي يطوّعها تبعاً لرغباته السياسية والشخصية، كما حدث في سورية،، عندما تمّ توريث الحكم، وتعديل الدستور؛ ليلائم مقتضيات عملية التوريث، وأيضاً تعديل الدستور المصري؛ ليناسب توريث الحكم لنجل الرئيس مبارك والتي كان لها أثر كبير في القضاء على الديمقراطية في مصر، وقيام الثورة الشعبية يوم ٢٥ كانون الثاني عام ٢٠١١م، لتطيح بحكم الرئيس مبارك، وتخلعه من منصبه بقوة الشعب التي يحميها الجيش، ويساندها.

◀ نستنتج إيجابيات النظام الجمهوري، وسلبياته.

◀ نُفسّر: تتمتع الأنظمة الملكية باستقرار سياسي أكثر من غيرها في الدول العربية.



أقيم تعلمي:

السؤال الأول: أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ما شكل نظام الحكم في فلسطين؟

- أ- ملكي وراثي.
- ب- جمهوري رئاسي.
- ج- ديمقراطي نيابي.
- د- جمهوري برلماني.

السؤال الثاني: أوضّح المقصود بالمفاهيم والمصطلحات الآتية: النظام الجمهوري، والسلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، ومبدأ الفصل بين السلطات .

السؤال الثالث: أوازن بين السلطات الثلاث في الدولة من حيث الصلاحيات.

السؤال الرابع: أوضّح صلاحيات رئيس الجمهورية، ومهامّه.

السؤال السابع: أبين الآثار الإيجابية والسلبية للنظام الجمهوري على حياة الشعوب.

- ١- الرفاعي، أنور، النظم الإسلامية، دار الفكر المعاصر، ١٩٧٣م.
- ٢- الخزرجي، ثامر، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٤م.
- ٣- ابن خلدون، المقدمة، المكتبة التوفيقية.
- ٤- زكار، زاهر ناصر، النظم السياسية المعاصرة وتطبيقاتها، مركز الإشعاع الفكري، فلسطين، ٢٠١٥م.
- ٥- بسيوني، عبد الغني، النظم السياسية، الدار الجامعية، بيروت، ١٩٨٤م.
- ٦- الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧- عبد الوهاب، محمد رفعت، الأنظمة السياسية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٨- العشماوي، محمد سعيد، الخلافة الإسلامية، مكتبة مدبولي الصغير، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ٩- مهنا، محمد نصر، الدولة والنظم السياسية المقارنة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠١١م.
- ١٠- الخالدي، محمود، معالم الخلافة في الفكر السياسي الإسلامي، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.
- ١١- الجمل، يحيى، الأنظمة السياسية المعاصرة، دار الشروق، القاهرة.
- ١٢- زوزو، عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- ١٣- الجمل، شوقي عطا الله، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر منذ الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ت).
- ١٤- شديد، محمد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٥م.
- ١٥- وفاء، معمولي، المهاتما غاندي وسياسة اللاعنف (١٨٦٩-١٩٤٨م)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية، بسكرة، ٢٠١٥م.
- ١٦- الأنصاري، أحمد بو عشرين، مفهوم الدولة المدنية في الفكر الغربي والإسلامي، دراسة مقارنة لبعض النصوص التأسيسية، المركز العربي للأبحاث والدراسات، قطر، الدوحة، ٢٠١٥م.
- ١٧- النايف، حسام جميل، الإدارة الإسبانية في أمريكا اللاتينية (١٤٩٢-١٨٢٥م)، مجلة جاعة دمشق، وجلد ٣٠، العدد (١-٢)، ٢٠١٤م.
- ١٨- الغول، عمر حلمي، كاسترو آخر العمالقة، صحيفة الحياة الجديدة، عدد ٧٥٥١، الأربعاء ٣٠/١٠/٢٠١٦م.
- ١٩- كرواس، ريتشارد كيرت، الثورة الثقافية الصينية، ترجمة شياء طه الريدي، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م.
- ٢٠- كمال الدين، عمراني، حركات التحرر في ميزان الإرهاب وحقوق الإنسان في القانون الدولي، مجلة الحجاز العالمية المحكمة للدراسات الإسلامية والعربية، عدد ١٢، آب ٢٠١٥م.
- ٢١- شعبان، عبد الحسين، كوبا الحلم الغامض: رؤية ما بعد الخمسين، ط١، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.
- ٢٢- توام، رشاد، دبلوماسية التحرر الوطني التجربة الفلسطينية: مقاربات في القانون الدولي والعلاقات الدولية، تقديم مروان البرغوثي، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، بيرزيت، ٢٠١٣م.
- ٢٣- خالد القاسم، سراب، مفهوم الكرامة الإنسانية وعلاقته بالمقاومة، كلية الدراسات العليا، برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان، جامعة بيرزيت، ٢٠١٢م.
- ٢٤- بكر محمد حسن، سلوى، دور المقاومة الشعبية كإحدى وسائل التحرر الوطني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين ٢٠٠٥-٢٠١٣م، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٦م.
- ٢٥- المبيض، أشرف، المقاومة الشعبية المدنية في فلسطين في ضوء تجارب الهند والنرويج وجنوب إفريقيا، مجلة سياسات، عدد ٢٠، معهد السياسات العامة، مؤسسة الأيام، رام الله، فلسطين، ٢٠١٢م.
- ٢٦- العروي، عبد الله، مفهوم الدولة، ط٩، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١١م.